وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

الحزب الشيوعي الجزائري: برنامجه السياسي وعلاقته مع تيارات الحركة الوطنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- خولة حميدة
- هديل مراحي

إشراف الأستاذة:
- بختة وابل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بختة وابل	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد قسم "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

الحزب الشيوعي الجزائري: برنامجه السياسي وعلاقته مع تيارات الحركة الوطنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- خولة حميدة
- هديل مراحي

إشراف الأستاذة:
- بختة وابل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بختة وابل	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد قسم "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) حميدة خولة رقم التسجيل: 18 18 34 01 99 45
صاحب بطاقة التعريف رقم 106873617 المؤرخة في: 2017-12-08
الصادر عن بلدية / دائرة: الشريعة
والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الحزب الشيوعي الجزائري: برنامجه السياسي وعلاقته مع تيارات الحركة الوطنية
تحت إشراف الأستاذ (ة): وابل بختة

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023/05/31

المصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): مراحي هدى رقم التسجيل: 18 18 3402 02 34
صاحب بطاقة التعريف رقم 104469957 المؤرخة في: 2022-07-27
الصادر عن بلدية / دائرة: الشريعة
والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الحزب الشيوعي الجزائري برنامجه السياسي وعلاقته مع تيارات الحركة الوطنية
تحت إشراف الأستاذ (ة): وابل بختة

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023/05/31

المصادقة البلدية

2023 ماي 31

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في هذا العمل المتواضع

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، وبالأخص الأستاذة المشرفة "وابل بختة"

كما نشكر لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل بتكرمهم بتقييم هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة الكرام بقسم التاريخ وزملاء الدراسة

قائمة المختصرات:

اللغة العربية:

ح ع	الحرب العالمية
د.س	دون سنة
د.م	دون مكان نشر
تر	ترجمة
م	ميلادي
ص	صفحة
ج	جزء

اللغة الفرنسية

P.C.A	Parti Communiste algérien
P.C.F	Parti Communiste français
U.D.M.A	Déclaration de l’union démocratisons algérienne
M.T.L.D	Mouvement Tneuple libération démocratique
F.L.N	Font Libération national
P	page

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات .....-

مقدمة ..... أ-د

الفصل الأول:

نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري من 1936-19455

المبحث الأول: الظروف الدولية المساعدة في نشأة الحزب الشيوعي الجزائري.....6

1- الشيوعية العالمية الثالثة (الكومينترن): 6

2- الحزب الشيوعي الفرنسي: 8

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 11

المبحث الثالث: أبرز أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري 17

1- عمار بوقرط: 17

2-عمار أوزقان: 17

3-الصادق هجرس:..... 19

الفصل الثاني:

تطور حزب الشيوعي الجزائري من 1945-1954

المبحث الأول: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945..... 21

المبحث الثاني: نشاطه السياسي ما بين 1945 إلى 1950 23

1- الحزب الشيوعي الجزائري ودستور الجزائر 1947م: 25

2- محتوى الدستور: 25

المبحث الثالث: نشاطه السياسي ما بين 1950-1954م..... 28

الفصل الثالث:

برنامجـه الســياسي

المبحث الأول: برنامجه 30

المبحث الثاني: مبادئه 35

الفصل الرابع:

علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الأخرى

المبحث الأول: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين 38

المبحث الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA (1946م-1956م): 41

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D 46

المبحث الرابع: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني FLN 47

خـاتمـة 53

قائمة المصادر والمراجع 56

الـملاحـق 64

ملخص: 72

مـقـدمــة

التعريف بالموضوع

منذ أن وطأة أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر، والشعب يعاني من السياسة الاستعمارية المستبدة التي فرضتها السلطات الفرنسية عليه، والتي كانت تنتظر من ورائها خضوع الشعب الجزائري تحت رايتها وجعل الجزائر ملحقة فرنسية تابعة لها لكي تستولي عليها، حيث قاوم الشعب الجزائري هذا التواجد وسياسته المختلفة، فقام الجزائريون في البداية بثورات شعبية والتي رغم تضحيات الجزائريين من خلالها وحفاظها على روح المقاومة لدى الجزائريين، إلا أن مصيرها كان عدم الاستمرار.

ونتيجة لتوفر العديد من الظروف الداخلية والخارجية، قام العديد من الجزائريين وخاصة النخبة المثقفة بتشكيل جمعيات ونوادي وصحف وأحزاب سياسية، كان لها الدور الكبير في التحرر، ومن بين هذه الأحزاب الحزب الشيوعي الجزائري الذي ظهر كفرع عن الحزب الشيوعي الفرنسي والذي رسخ أقدامه في الوطن الجزائري سنة 1936، تحت قيادة وإشراف العديد من الشخصيات حيث لعب هذا الحزب دورًا في الساحة السياسية الجزائرية ببرنامجه السياسي ومبادئه الراسخة.

تكمن **أهمية الدراسة** في:

- التعريف بالحزب الشيوعي الجزائري وأهم الظروف المساعدة على نشأته.
- التعرف على أهم التطورات التي طرأت على الحزب في فترة معينة.
- التعرف على أهم مبادئ الحزب والبرنامج الذي يسير عليه.
- معرفة علاقات الحزب الشيوعي بالأحزاب الوطنية الأخرى.

ومن الأسباب التي دفعتنا **لاختيار هذا الموضوع** والخوض فيه:

أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع في تاريخ الثورة الجزائرية.

أسباب موضوعية:

- توجه أغلب الباحثين والدّارسين لدراسة الأحزاب الوطنية الأخرى على عكس الحزب الشيوعي الجزائري.

- قلة الدراسات المهتمة بدراسة هذا الحزب بصفة معمقة ومطولة.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية لموضوع المذكرة حول:

فيما تمثل برنامج الحزب الشيوعي الجزائري؟ وما طبيعة علاقته مع تيارات الحركة الوطنية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي:

1- ما هي ظروف تأسيس الحزب الشيوعي؟

2- ما هو برنامج الحزب وما هي أهم مبادئه؟

3- كيف كانت علاقة الحزب لمختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟

المنهج المعتمد:

لإثراء دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج التاريخي، وهو المنهج الأساسي في هذا الموضوع بحكم اعتماده على التسلسل الكرونولوجي للأحداث والوقائع، بالإضافة للمنهج التحليلي وذلك لتحليل الأحداث التاريخية لأن الموضوع يتطلب تحليل الأحداث والمواقف التاريخية.

المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان خاصة وأننا تطرقنا إلى المنهج التحليلي.

أما التحليل فوصفناه في الفصل الذي جاء بعنوان علاقات الحزب الشيوعي بتيارات الحركة الوطنية إلى استنتاجات موضوعية حول الدراسة.

وللتعمق في موضوع دراستنا هذا اعتمدنا على الخطة التالية، والتي تتكون من مقدمة بالإضافة إلى 4 فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع وقائمة ملاحق.

مقدمة: والتي تعتبر البوابة الرئيسية التي افتتحنا بها موضوع بحثنا والتي اشتملت على جل شروطها.

الفصل الأول: والذي كان بعنوان نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري من 1936م-1945م والذي احتوى على دراسة تعريفية عن الحزب الشيوعي وثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان الظروف الدولية المساعدة في نشأة الحزب الشيوعي الجزائري، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، وكذلك المبحث الثالث بعنوان أبرز أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان تطور الحزب الشيوعي الجزائري من 1945م إلى 1954م وقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث، حيث كان المبحث الأول بعنوان موقف الحزب الشيوعي من مجازر 08 ماي 1945، والمبحث الثاني كان بعنوان نشاطه السياسي ما بين 1945م-1950م، وكان المبحث الثالث تحت عنوان نشاطه السياسي ما بين 1950م-1954م.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان: برنامجه السياسي، وتناولنا خلاله مبحثين: المبحث الأول تحت عنوان البرنامج السياسي للحزب الشيوعي الجزائري، أما المبحث الثاني تحت عنوان مبادئه.

الفصل الرابع: جاء تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية وقد تناولنا فيه أربعة مباحث: المبحث الأول تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي بجمعية العلماء المسلمين، أمّا المبحث الثاني فكان تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1956.

وكان المبحث الثالث تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة انتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D أما المبحث الرابع تحت عنوان علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني FLN.

الخاتمة جاءت بمثابة خلاصة لخطوات دراسة والتي توصلنا إليها، وحاولنا من خلالها الإجابة على مختلف الإشكاليات التي قمنا بطرحها، يضاف إلى هذا كله مجموعة من الملاحق التوضيحية.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في استقاء المادة العلمية التي تخدم موضوع بحثنا، بالإضافة إلى فهرس الموضوعات..

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي حاولنا استخراج أهم ما فيها، وذلك لإخراج بحث أكاديمي متنوع يخدم مضموم الحزب الشيوعي، ومنها:

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962.

- ناهد دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930.

- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954.

أما المراجع باللغة الفرنسية فقد اعتمدنا على:

- Ben youcef Ben tihala : lrs origines de 1 er novembre 1954, ed daibab, alger, 1989.
- Mahjoud Kaddache , Histoire du nationalisme algérien, (1939- 1951), tome 2, (éditions EDIF 2000, Alger,2003).

الصعوبات:

وكأي بحث أكاديمي واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل كان من بينها:

صعوبات ذاتية:

- عدم قدرتنا على التنقل والخروج خارج الولاية لزيارة المكتبات المتواجدة في الجامعات الأخرى.

- نقص الخبرة في إنجاز مثل هذه البحوث الأكاديمية.

صعوبات موضوعية:

- تكرار المادة العلمية الخاصة بالحزب في جل الكتب وذلك حسب حدود اطلاعنا على الموضوع.

- قلة الدراسات المتخصصة في الموضوع بشكل مفصل وعميق.

- تشتت المادة العلمية مما يعرقل جمعها في مدة قصيرة.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل ونتمنى أن نفيد ولو بالقليل الدارسين حول هذا الموضوع، وكذلك نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:
نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري من 1936-1945

المبحث الأول: الظروف الدولية المساعدة في نشأة الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الثالث: أبرز أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري

قراءة تعريفية عن الحزب الشيوعي الجزائري:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر، نشأ في المهجر وفي حضن الحزب الشيوعي الفرنسي وامتدادا له مدة 12 سنة، عرف اتجاه مغاير لبقية الأحزاب السياسية الجزائرية، فقد شهد عدة إصلاحات سياسية واجتماعية، بعد ذلك عرف هذا الأخير الاستقلالية عنه بصفة نسبية إلى حد ما، فعمل على جذب الجماهير الشعبية في الجزائر لجانبه، لأنه عندما كان في المهجر لم يلقى الدعم الجزائري الكبير واعتبر حزب مهمش من قبل الكثير من الجزائريين، ليعرف فيما بعد جملة من التطورات والإصلاحات.

المبحث الأول: الظروف الدولية المساعدة في نشأة الحزب الشيوعي الجزائري

1- الشيوعية العالمية الثالثة (الكومينترن):

ولد الكومنترن* في عام 1919 "المنظمة الشيوعية العالمية" وأعلن تأييده لمبدأ حق تقرير المصير بالنسبة لجميع الشعوب، ومن خلال المؤتمرات التي عقدها نلاحظ وجود ارتباط بين الشيوعية* العالمية وبين الحركة الوطنية الجزائرية، ولكن لم تناقش جميع المؤتمرات التي عقدها الكومنترن قضية الجزائر بشكل مستقل، وإنما تعرضت إليها في بعض هذه المؤتمرات فقط[1] ورغم أن الجزائر لم تكن ممثلة من أهلها في المؤتمر الأول للكومنترن الذي انعقد في موسكو بتاريخ 2 إلى 19 مارس سنة 1919، فإن مشاكلها قد أثيرت لأول مرة في البيان الذي صدر في نهاية المؤتمر، وخلال هذا المؤتمر كان التركيز على أوروبا وليس على أسيا وإفريقيا والممثلون من المستعمرات وشبه المستعمرات فقد كانوا مجرد أعضاء مستشارين[2]، ونظرا لعدم مناقشة الجزائر كقضية في مؤتمر 1920 ومؤتمر شعوب افريقيا، أعلنت الحكومة السوفياتية رسميا عن عزمها على تشجيع الثورة في الجزائر، وكانت هذه النية قد

---

* . الكومينترن: بالإنجليزية: communist international تختصر comintern منظمة دولية شيوعية ظهرت في موسكو خلال شهر مارس 1919، دعا المؤتمر التأسيسي للأممية إلى محاربة بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك القوة المسلحة من أجل إسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفياتية الدولية كمرحلة انتقالية إلى الإلغاء الكامل للدولة، أنظر الموقع الإلكتروني: http//ar.wikipidia-or/wiki/hoo,05,19_03_2020

* الشيوعية: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية على حق الناس في الاشتراك في المال والنساء فالناس في الشيوعية شركاء في المال والنساء، وسائر الثروات أما تعريفها في الماركسية الحديثة فهي حركة فكرية واقتصادية ويهودية وإباحية وضعها كارل ماركس تقوم على الاتحاد وإلغاء الملكية الفردية وإلغاء الثروات وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء، أنظر: محمد بن حمد إبراهيم الحمد، الشيوعية، دار خزيمة للنشر، المملكة العربية السعودية، 2002، ص10.

[1]. إبراهيم ناهد الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 147.

[2]. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية (1900. 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 319.

أعلنت عندما وقعت روسيا وتركيا معاهدة مشتركة، أما المؤتمر الثالث للكومنترن الذي انعقد في موسكو 1921 فقد فشل هذا الأخير في اتخاذ إجراءات لصالح المشكل الجزائري. وفي نهاية عام 1922 انعقد المؤتمر الرابع للكومنترن في موسكو وقد شغل المشكل الجزائري خلاله جزء من المناقشة، ولكن بعض الشيوعيين تبنوا منطق الكولون في ربط مصير الجزائر بمصير فرنسا، فتحرير الأولى في نظرهم يتوقف على تحرير الثانية[1]، ولكن المؤتمر الرابع ختم أعماله بهذه التوصيات:

- تكوين جبهة موحدة بين الشيوعيين والوطنيين "البرجوازيين".

- مضاعفة الدعاية المعادية للاستعمار من جانب الشيوعيين والأوربيين الذين لبلادهم مستعمرات.

- إدخال الجزائريين للحزب الشيوعي الفرنسي[2].

ولعل الأسوأ من ذلك هو موقف الحزب الشيوعي الفرنسي، فبدلا من نشر الحركة الثورية ضد الاستعمار في الجزائر، بناء على توصية الكومنترن، لم يستطع الشيوعيون الفرنسيون أن يخلصوا أنفسهم من الادعاء الاستعماري القديم القائل أن تمثل جزء مكملا لفرنسا. لكنهم لم يتوقفوا عند ذلك، بل حاولوا فرض أفكارهم على الوطنيين الجزائريين بدعوتهم إلى "التآخي" بين البروليتاريا* الجزائرية والفرنسية، وهي طريقة جديدة لإبقاء الحكم الفرنسي في الجزائر، ولكن تحت الشيوعية الفرنسية هذه المرة بدلا من الاستعمار الفرنسي القديم[3].

أما في المؤتمر الخامس للكومنترن فإن القضية الجزائرية حصلت على بعض الدعم، حيث قرر هذا الأخير خلق لجنة عن الاستعمار مركزها السري في جنيف وكانت مهمتها: مضاعفة الدعاية في المستعمرات وتنظيم الثورات القومية. وقد اشتملت هذه اللجنة على أعضاء من الجزائر، روسيا، بريطانيا، فرنسا، والهند الصينية، الهند، إيرلندا، وأمريكا. وهناك عضوان جزائريان انتخب لهذه اللجنة ربما لأول مرة هما: عبد القادر، وسيدي بلسجال محمد. وأما في المؤتمر السادس فأوصى

---

[1]. ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص 147.

[2]. سعد الله، المرجع السابق، ص 324.

*. تعني طبقة العمال الخاضعين للاستغلال والذين يعيشون من أجورهم ويعتمدون على عملهم، وفي روما قديما كان البروليتاري هو المواطن الذي لا يملك شيء وليس له دخل، وعند ماركس إن إنهيار النظام الإقطاعي خلق طبقة جديدة معدمة من الفلاحين، للمزيد أنظر: قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، د.س، ص92.

[3]. المرجع نفسه، ص 329.

الشيوعيين أن يعملوا داخل كل المنظمات الوطنية لتحويل نجم شمال إفريقيا من حزب مغلق إلى كتلة مناضلة تضم منظمات ثورية مختلفة[1].

2- الحزب الشيوعي الفرنسي:

أما عن هذا الحزب فقد نبع من انتصار الجناح الشيوعي من مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي عقد في تور Tours في فرنسا عام 1920 وذلك بعد الانقسام الذي حدث بين المعتدلين الذين كانوا يؤيدون النظام البرلماني ومبادئ مؤتمر قارساي للسلام وبين الغالبية المتطرفة التي طالبت بالديكتاتورية القائمة على أكتاف البورجوازية، وقد نجح هذا الجناح في تكوين تنظيم تابع لموسكو، وصنف تبعا لذلك الاشتراكية* الفرنسية، تم تأسيس الحزب الشيوعي بصفة رسمية في عام 1920 واتخذ من صحيفة "Humanité" لسانا له، وقد أيد الجزائريون هذا الحزب ومن ثم حاول إنشاء فرع له في الجزائر. وكان هدف الحزب من ذلك هو التعاطف مع القضية الجزائرية من أجل مقاومة الخطر الفاشستي الذي كان يهدد فرنسا ومستعمراتها. وكان هذا هو الهدف الأول للحزب الشيوعي الفرنسي[2]

بدأ الحزب بحملة كبيرة لتجنيد الجزائريين وأهالي الشمال الأفريقي بالانضمام إلى صفوفه، وكان من بين أولئك مصالي الحاج ومحمد بن لكحل وقد وقع اختيار الحزب على مصالي لدخول انتخابات عام 1924 بباريس، أما الثاني فقد كان قد أدين من السلطات الفرنسية 3 جوان 1924 بخمس سنوات أشغال شاقة، ولكن الحكم كان قد خفف في شهر أوت[3]. وكان الحاج علي عبد القادر الذي يعتبر من الشخصيات المرموقة من الحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي تبنى فكرة إنشاء حزب "نجم شمال إفريقيا" يوم 05 جوان 1926 بباريس، وفي البداية كان الشيوعيون الفرنسيون يؤيدون فكرة استقلال الجزائر وتونس ومحاربة الإمبريالية وذلك بقصد استقطاب اليساريين في الجزائر وتونس وانضمامهم إلى الحزب الشيوعي[4].

---

[1]. ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص 148.

* الاشتراكية: نستخدم لتعريف مجموعة كاملة من المفهومات والمناهج والتنظيمات والوسائل السياسية التي تشترك بصرف النظر عن الاختلاف في التفاصيل في رفض المجتمع الرأسمالي، وتؤمن إيمانا لا يتزعزع بالتقدم الحتمي للحياة الاجتماعية، وتؤكد إدارتها الثورية في إقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلا، عن طريق الفعل الجماعي الواعي، بغية تحقيق المساواة الفعلية بين جميع الناس وبين جميع الأمم، أنظر: محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، د.س، ص89.

[2]. المرجع نفسه، ص 143.

[3]. سعد الله، المرجع السابق، ص 333.

[4]. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1926، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 280.

ولم يستأنف الشيوعيون نشاطاتهم إلا سنة 1927، وهو أيضا تاريخ تعيين حاكم عام جديد بدلا من فيوليت، وفي جريدته العربية "الراية الحمراء" التي كانت موجهة إلى أهالي إفريقيا الشمالية وإلى السوريين واللبنانيين، أيد الشيوعيون العام الخط العام الذي اختاره الوطنيون، ففي أحد أعدادها يقرأ المرء ما يلي: "إن الاستعمار، باغتصابه أفضل أراضي الأهالي، قد تسبب في فقرهم، يسقط الاستعمار ليحي الاستقلال" "كما يجد المرء سورة ساحرة "كاريكاتير" في هذه الصحيفة تظهر الفلاحين الجزائريين سائرين وراء العلم الشيوعي، مع المطرقة والمنجل، ضد الكولون والجيش الفرنسي، ونقرأ تحت هذا العلم ما يلي: "لكي يحصل الجزائريون على حريتهم واستقلال بلادهم وإنهاء الاستعمار فليس هناك أكثر فائدة لهم من أن ينظموا أنفسهم وأن يتوحدوا مع العمال الفرنسيين الثوريين" وهناك صورة ساحرة أخرى تظهر أسرة جزائرية تموت جوعا في قارعة الطريق[1].

هذا وقد تركزت الدعاية للحزب الشيوعي الفرنسي في المدن الكبرى بالجزائر، ولم يكن له نفوذ مباشر على الرعاة الجزائريين حيث لم تجد آرائه آنذاك آذان صاغية لديهم، ولذلك اعتمد على النخبة الجزائرية* ولكن لا تنكر أن الحزب كانت له مواقف إيجابية، فقد طالب بالتعليم الزراعي وعدم قصره على المستوطنين الأوربيين وأن يصل إلا الفلاحين الجزائريين، كما طالب أيضا بالتعليم العربي وتعميمه لفائدة الجزائريين، وبإنشاء جامعة عربية لمدينة الجزائر وألا تكون قاصرة على أبناء الأثرياء بل يفيد منها الجميع دون تمييز طبقي[2].

وقد كان الحزب الشيوعي الفرنسي هو المسؤول عن خلق تحالف بين الزملاء في المستعمرات الفرنسية لغاية 1930[3]، ولكن واجهت هذه الحركة الشيوعية عداء من جانب كلا من الزعماء الدينيين والمستعمرين الأثرياء في الجزائر، فالعامل الديني كان من أهم عوامل إضعاف الشيوعية في الجزائر نظرا لتعارض التيار الشيوعي ومبادئه مع الإسلام، أما المستعمرين فقد وجدوا الاتهامات إلى

---

[1]. سعد الله، المرجع السابق، ص 335. 336.

* النخبة الجزائرية: قد كانت بالجزائر نخبتان هما النخبة المحافظة التي بدأت تتبلور منذ سنة 1900 تقريبا وكان من أقطابها الشيوخ عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، ومولود بن الموهوب وحمدان لونيسي وبعض المثقفين، والصحفيين كمحمد بن أبي شنب وعمر راسم (...) أما النخبة الثانية العصرية – الاندماجية وضمت المتعلمين في المدارس الف نسية منهم أطباء وصيادلة ومحامون وتجار أمثال: القاضي شريف بن حبيلس والمحامي أحمد بوضربة والدكتور ابن التوهامي وقد انقسمت بسبب الخلاف حول الإدماج بالتجنيس إلى نخبتين هم نخبة ليبرالية اندماجية يزعمها ابن التوهامي ونخبة إصلاحية تزعمها الأمير الخالد، أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، د.س، ص329-331.

[2]. إبراهيم ناهد دسوقي، المرجع السابق، ص 144.

[3]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 280.

الحزب لاتباعه سياسة استعمارية في الجزائر ضد فرنسا، ولذلك كون الشيوعيون "فدرالية الجزائر للحزب الشيوعي" وكانت هذه الخطوة أولية نحو خلق حزب شيوعي مستقل بعد عقد متكامل فيما بعد، وقد أصدرت هذه الفدرالية صحيفة لها تحت اسم الصراع الاجتماعي "La Lutte Sociale".

والتي كانت تربط دائما بين القضية الجزائرية بالمشكلات الفرنسية، ومن ناحية أخرى شغلت الفدرالية نفسها بالعمال الفرنسيين في المدن الرئيسية وأهملت الجزائريين[1]، وفي عام 1935 تجسم مشروع الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بإنشاء الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، ولذلك نادى الشيوعيون العرب بضرورة فصل أحزاب شمال إفريقيا الشيوعية عن الحزب الشيوعي الفرنسي التابع للشيوعية العالمية في الثلاثينات[3]، لكن مشكلة الحزب الشيوعي الجزائري أنه كان ينادي بقيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والإقطاع، بالإضافة أنه كان يعاني من شريانيين أساسيين منعاه من فهم المسألة الوطنية فهما صحيحا، وكانت له نظرة تبسيطية سيسيولوجية السياسية والوطنية والثقافية، وقد فرض عليه انحيازه اللّامشروط للحزب الشيوعي الفرنسي تحاليل واستراتيجيات غربية في الواقع الجزائري[4]. ولا يتطرق إلى الموضوع الجهوي مثل بقية الأحزاب الوطنية وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية. ولهذا بقي الحزب معزولا عن الجماهير ولا يحظى بتأييدها[5]، والحق أن سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي نحو الجزائر انقلبت حالة الحزب في فرنسا والظروف الدولية المحيطة بها، فحينما يكون الحزب في علاقة سيئة بالأحزاب الحاكمة يؤيد الجزائريين الوطنيين والعكس بالعكس[6]. ورغم ذلك فإن الحزب الشيوعي الفرنسي قد فتح أفاقا جديدة أمام الجزائريين، وكان ملجأ لبعضهم من عسف الفرنسيين، بالإضافة إلى أنه استطاع تعليم الجزائريين المناورات السياسية والشعارات المختلفة، وعلى هذا نجد أن كلا من الشيوعية والوطنية الجزائرية كان في حاجة إلى بعضهما، فالأولى في حاجة إلى معرفة طريقها إلى الجزائر، والثانية كانت تجد

---

[1]. ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص 145.

[2]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 281.

[3]. ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص 148.غ'

[4]. حربي محمد، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية (1945. 1962)، ت.ر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص79.

[5]. بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

[6]. العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، 1963، ص 39.

ملجأ لها في الأولى نظرا لاتساع إمكانياتها، ولهذا ظل الارتباط بين الطرفين قائما لفترة ثم لينفصل في النهاية.[1]

المبحث الثاني: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936[2]، إثر اتخاذ قرار إنشاء حزب شيوعي جزائري أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي أيام (25، 24، 23، 22) جانفي سنة 1936 بمدينة فليربان (Villeurbanne) الفرنسية، وقد حضر المؤتمر عمار أوزقان كممثل للحزب الشيوعي الجزائري[3]، وكان من بين مؤسسي هذا الحزب كل من أمينه العام قدور بلقاسم وآخرون مثل عمار أوزقان وعمار بوقرط[4].

منذ أن تأسس الحزب شرع في إنشاء فروع له عل مستوى مناطق الجزائر وكذا أسس عدة جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها جريدة الجزائر الجديدة (Nouvelle L'Algérie)[5] ولتقرب من بقية الأحزاب الجزائرية بدأ قادة الحزب الشيوعي الجزائري، في بداية 1936 يتعاونون مع بقية الأحزاب الوطنية في الجزائر، وكانت خطتهم تقوم على أساس أن جبهة المؤتمر الإسلامي تتحالف مع الجبهة الشعبية في فرنسا وبالتالي التحالف مع الشعب الفرنسي، وتدخل هذه الخطة في استراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن قائده (موريس طوريز) بأن المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي "توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا" أي الشعب الفرنسي ومن جهة أخرى أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في شهر ديسمبر من عام 1937 "بأن المسلمين لا يرغبون أن يكون هناك انفصال أو بعد بينهم وبين فرنسا بعد الإنجازات التي استفادوا منها"[6].

وقد دافع هذا الحزب عن مطالب العمال الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلموا وسائل النضال والكفاح، كما كان في البداية من المساندين لاستقلال الجزائر نظريا والمنددين بقانون الأهالي وجميع

---

(1) . إبراهيم ناهد، المرجع السابق، ص 146.

(2) . حربي محمد، المرجع السابق، ص 14.

(3) . مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إل جبهة التحرير الوطني (1926. 1954)، دار الطليعة، 2005، ص46.

(4) . بن خليفة عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر 1830. 1945، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006، ص 131.

(5) . مؤمن العمري، المرجع نفسه، ص 46.

(6) . بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 282.

القوانين الاستثنائية التي أصدرتها فرنسا على الجزائريين، كما وقف ضد أنصار الاندماج وضد الاحتفالات المخلدة لمرور مئة سنة عن احتلال الجزائر وطالب برحيل الاستعمار والإمبريالية عن الجزائر، وفي شهر أكتوبر عام 1936 عقد الحزب الشيوعي الجزائري، المؤتمر التأسيسي بالجزائر الذي توج بانتخاب لجنته المركزية وبمكتبه السياسي كان بن علي بوقرط من بين أعضائه حين يصف لنا وجهة نظر الشيوعيين لهذه التظاهرات العامة بقوله: عقد هذا المؤتمر بمناسبة الحملة الانتخابية للجبهة الشعبية وهي جملة كان يقودها "جان بارتال" ويرجع الفضل للشيوعيين في بلورة مطالب الشعب الجزائري، في إطار العمل من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية[1] وبفضل التعاون بين الاشتراكيين والشيوعيين خلال فترة التحالف بين أحزاب اليسار الفرنسية في إطار الجبهة الشعبية تزايد عدد الأفراد الذين انضموا إلى الحزب الشيوعي الجزائري.

لكن لمجرد انتهاء ذلك التحالف تضاءل عدد المنخرطين في الحزب الشيوعي الجزائري إلى أقل من 100 عضو بولاية الجزائر في عام 1938 بعد أن كان عددهم حوالي 1000 في منتصف 1937 وبعد فشل الجبهة الشعبية وفشل مشروع[2] "بلوم فيوليت"*، باءت كل هذه المحاولات التي حاولها الحزب بالفشل[3] وبمجرد نزول قوة الحلفاء بالجزائر يوم 08 نوفمبر 1942، أعلن قادة الحزب الشيوعي الجزائري أنهم يعملون من أجل تكوين اتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي وذلك بقصد محاربة الفاشية وإقامة جزائر حرة[4] ولبسوا عباءة الوطنية التي تفرض عليهم الدفاع عن الإمبريالية والاستعمارية بحجة الدفاع عن حرية الشعب الفرنسي[5] وقاموا بعدة محاولات لإقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944 لكنهم قرروا الانسحاب من هذا التحالف في شهر سبتمبر 1944، وأنشأوا تحالف هو "أصدقاء الديمقراطية".

---

[1]. محمد عباس، رواد الحركة الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، ط1، دار هوما، الجزائر، 2004، ص 405. 406.

[2]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 282-283.

*. مشروع بلوم فيوليت: كان في عام 1936 قبل المؤتمر الإسلامي يعتبر خطوة فرنسية لإصلاح وضع الجرائم السياسي ووجهة نظر فرنسا ويؤمن بفكرة المواطنة الفرنسية كان بموقف الشيوعيين من هذا المشروع تأييد تام في باريس بناء على تعليمات من موسكو، أنظر: دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص222.

[3]. نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مطابع الهيئة المصرية العامة، 1990، ص 54.

[4]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 284.

[5]. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص 224.

إن الابتعاد عن الأحزاب الإسلامية شيء طبيعي لأن قادة الحزب الشيوعي الجزائري فرنسيون ماركسيون ولا يقبلون أن تكون الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة منفصلة عن فرنسا[1] في الوقت الذي طلبت فيه الحركة الوطنية الجزائرية من أفراد الشعب الجزائري عدم المساهمة في الحرب إلا إذا وافقت فرنسا عن تمكين الجزائر من ممارسة حقوقها في تقرير مصيرها، إلا أن الحركة الشيوعية إتهمتها بالخيانة والعمل في ركاب الفاشية والنازية، وقد رفع الشيوعيون شعار الأخوة والمساواة معتقدين أنهم يستطيعون الدخول في أوساط الجماهير الشعبية[2] في 23 سبتمبر 1944، صرح السيد عمار أوزقان أن مصلحة الجزائر لا تكمن في الانفصال عن فرنسا الجديدة لأن الاستقلال مستحيل وهو لا يخدم سوى إمبرياليات أجنبية أخرى، وفي ذات الندوة أكد الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري أنه يرفض بشدة شعارات الانفصال عن فرنسا[3]، فالحركة الوطنية تطالب بالاستقلال الكامل في ظل القومية الجزائرية وشخصياتها، في حين يطالب الحزب الشيوعي بالاستقلال النوعي في ظل السيادة الفرنسية ويمكن أن نلاحظ مواقفه في كتابي ثورة الجزائر للمؤلفة "جوان جليسي" وتاريخ الجزائر العام للأستاذ الجيلالي، وبعد أن أصدر وزير الطيران في حكومة فرنسا 1954 الذي كان شيوعيا أمرا بإلقاء القنابل على القرى والمداشر بالقطر الجزائري أثناء حوادث 8 ماي، ويقول الأستاذ الجيلالي: "أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي نداء موجها إلى شمال إفريقيا ألحت فيهم بلوم علي مصالي الحاج وغيره من رجال حزب الشعب الجزائري في تسببه لأحداث 08 ماي 1945، حيث وجه هذا النداء في 1945/05/12 وأرد فيه بملحق للحزب الشيوعي الجزائري،.. .مماثل ومؤيد قائلا بأن رؤساء حزب الشعب الذين يتظاهرون بالوطنية لم يتكلموا عندما كانت فرنسا تحت الحكم الفاشي، والآن لما تحررت طالبوا بالاستقلال، لم يكتف بلوم فقط بل طالبوا بمعاقبة المتطرفين من حزب الشعب، قد شكر الحزب الشيوعي الفرنسي زميله الحزب الشيوعي الجزائري على موقفهم ضد حزب الشعب ومطالبته بالعقاب[4].

لقد تهجم عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في جريدة ليبرتي مباشرة على مصالي الحاج في 12 ماي سنة 1945 وهذا نص التصريح "إن الأدوات الإجرامية هم قادة حزب الشعب

---

[1]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 284.

[2]. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 225.

[3]. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830. 1954)، ط3، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 235.

[4]. محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعناية (1919. 1954)، مطبعة المعارف، 2008، ص 365.

الجزائري مثل مصالي والجواسيس المنتشرين داخل المنظمات التي تدعي الوطنية، لابد من معاقبة منظمي هذه الاضطرابات بسرعة وبلا رحمة وإعدام المحرضين على هذا التمرد بالرصاص، وكذلك الرجال المنقذين الذين قادوا الشعب"[1]، وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي الذي انعقد عام 1945، قال مندوبو الحزب الشيوعي الجزائري ما يلي: "إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة استعمارية أخرى... ويحمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الجزائريين والفرنسيين" وخرج المؤتمرون بقرار مؤيد لبقاء السيادة الفرنسية على الجزائر وتشجيع عملية الاندماج وعارضوا الأفكار الاستقلالية بحجة أنها لا تخدم المصالح الجزائرية الفرنسية[2].

فبعد تغيير التكتيك بعد عام 1947 استمر النفوذ الشيوعي في فرنسا حوالي عامين، حتى أنه فقد في الجزائر كل شعبية الأمر الذي فرض عليه مراجعة سياسته، والبحث عن سبيل للتقرب من الجماهير بإظهار الاحترام لمشاعرها، والنظر في مطالبها بروح جدية ومن ذلك أنه أصبح لا يستبعد فكرة "الجمهورية الجزائرية" وسعى لتحقيق غايته إلى تنقية الأجواء بإبعاد العناصر التي اتهمت برفع الشعارات ضد الحركات الوطنية وزعمائها وفي هذا الاطار أبعد عمار أوزقان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري، كما اهتم بتنشيط نقابة "الكونفدرالية العامة للعمال" (C.G.T) وقد توغلت هذه النقابة في الأوساط العالمية بما أنها النقابة المسموح لها تبني القضايا العمالية[3].

ومنه فقد اعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وطابعها التقدمي. فعمدوا لاقتراح تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية مع الحزب الشيوعي الجزائري[4] وعلى إثر انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري يوم 29 ماي 1949 أصدر نداء يدعوا فيه إلى الوحدة ويريد بذلك أن يكفر عن ماضيه حتى يسترد الأرضية التي خسرها أثناء انحرافه، ويعد النداء تجديدا لنداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري التي أصدرته تحت عنوان "الحرية، الأرض، الخبر، جبهة ديمقراطية جزائرية" وهذا بتاريخ 21

---

(1) . ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1836. 1962)، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 384.

(2) . عمار عمورة، المرجع السابق، ص 178.

(3) . محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 254. 255.

(4) . محفوظ قداش والجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ. المقاومة السياسية (1954. 1900) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ت.ر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 88.

جويلية 1946[1]، وفي سنة 1950 طالبوا بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي[2].

ولقد اجتهد الشيوعيون في تقديم برنامج يمكن قبوله من قبل الوطنيين حيث اقترحت لجنتهم المركزية المجتمعة في الجزائر يومي 11-12 نوفمبر 1950 ميثاق وحدة وعمل مهم ينص على إنشاء جبهة وطنية ديمقراطية هدفها النهائي الاستقلال الوطني للجزائر، ويكون لها أهداف فورية: الدفاع عن حرية التعبير، اطلاق سراح كل المعتقلين... إلخ، وفي الوقت نفسه حاولت جريدة ليبارتي طمأنت الأوربيين، وأوضحت لأحد قرائها السيد "بلوندي" ما كانت تعنيه بالاستقلال الوطني: وضع حد للاضطهاد والمظالم والجور، وجمهورية مفتوحة للجميع، واتحاد مع شعب فرنسا" مضيفة بأن الاستقلال لا يعني بالضرورة "الانفصال" مقدمة في ذلك مثالا عن الجمهوريات السوفياتية لآسيا الوسطى[3]، ومن جهة أخرى قام الحزب في فيفري 1951، بالتقدم أكثر من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان بمناسبة تزوير انتخابات المجلس الجزائري وكذلك بسبب القمع الذي سلطته السلطات الفرنسية على هذه الأحزاب ما استدعى ضرورة اتحادهم[4].

ولكن نلاحظ أن الحزب الشيوعي الجزائري المحدود الذي أنشأه الجزائريون لم يحقق النتائج المرجوة لعدة عوامل منها: شخصيته المختلطة إلى جانب أن غالبية أعضائه كانوا من الفرنسيين واليهود وبعض المسلمين من العمال وهؤلاء لم يكن اهتمامهم مركز إلا على مصالحهم الدينية والحضارية والطبقية، ولذلك كانت محاولة الحزب القيام بدور فعال في المجتمع الإسلامي غير مجدية[5]، ورغم هذا فقد استفادت الحركة الوطنية من نشاط الشيوعيين في الآتي:

- تسخير وسائل إعلام للحزب الشيوعي لمطالبها في المساواة في الحقوق وإعادة توزيع الأراضي.

- اجتماع بعض الوطنيين في الحزب الشيوعي الفرنسي حتى لا يصيبهم أذى القوانين التعسفية التي كانت موجهة ضدهم مثل قانون الأهلي وغيره.

---

[1]. عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي واليتامى، من خلال مذكرات معاصر، (1947. 1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 42.

[2]. بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 285.

[3]. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939. 1951)، ج2، ت.ر: محمد بن البار، دار الأمة، 2008، ص 216.

[4]. محفوظ قداش والجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 106.

[5]. ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص 148.

- اقتباس الحركة الوطنية الجزائرية للوسائل الشيوعية في معارضة الاستعمار الفرنسي والتي تمثلت في النظام الصارم، والمناورات السياسية، والشعارات الثورية "كالاستعمار، الإمبريالية، البورجوازية".

- ورغم اختلاف هدف الوطنيين والشيوعيين فإن الحزب الشيوعي الفرنسي قد لفت إليه أنظار الجزائريين بمهاجمة الاستعمار عموما[1].

فبالرغم من محدوديته وأحيانا بسببها، كان الحزب الشيوعي الجزائري أحد العناصر الأكثر حيوية المروجة للأفكار الجديدة، فقد جعله أكثر من أي حركة أخرى، من المسألة الاجتماعية مسألة مركزية وعمل على تغيير العقليات وتجديدها وساعد على ترسيخ أساليب تنظيمية عصرية، وخاصة في صفوف العمال، وقد اكتسب الآلاف من الجزائريين عبر الحزب الشيوعي حب المبادرة الفردية والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية[2].

[1]. نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص 54.

[2]. محمد حربي، المصدر السابق، ص 188.

المبحث الثالث: أبرز أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري

1- عمار بوقرط:

ولد بمازونة بمدينة مستغانم في شهر فيفري سنة 1904[1]، بدأ في صفوف الشبيبة الشيوعية بعد أدائه للخدمة العسكرية هاجر إلى فرنسا واستأنف في إطار النقابة التابعة للحزب الشيوعي بالجزائر، وفي شهر أكتوبر 1936 عقد الحزب الشيوعي الجزائري مؤتمره التأسيسي بالجزائر الذي توج بانتخاب لجنته المركزية وبمكتبه السياسي، وكان علي بوقرط من بين أعضائه[2].

حاول بن علي بوقرط التقارب مع التيارات الوطنية لكنها فضلت التعاون معه عن بعد، فقد تعاون مع حركة أحباب البيان فرحات عباس، وتطوع في حملة انتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي في جوان 1946 ثم تطوع في تنظيم هذه الحركة كحزب سياسي، لكن الشيوعيين هاجموه على هذا الموقف في حين أن رئيس الحركة –أحباب البيان- لم يقف معهم ضد ضربات الشيوعيين، وما لبث هذا الموقف غير المشجع من المسؤول الأول في حزب أحباب البيان أن خيب أمله وجعله يشعر أن الاستمرار في هذا الحزب أصبح منافيا لكرامته، وهكذا ابتعد عن حركة البيان بعد أن دمر جسور العودة إلى الحركة الشيوعية، واقتصر تعاونه مع الحركة الوطنية في الكتابة في صحيفة "العمل الجزائري" السرية التي ظهرت سنة 1944 واستمرت في الصدور حوالي سنة.

وبعد ذلك شارك في الكتابة في صحيفة "الجزائر الحرة" لسان حال حركة انتصار الحريات الديمقراطية حول إحالات شمال إفريقيا، وفي نهاية الأمر هاجر إلى فرنسا ومكث بها وعاد إلى الجزائر غداة الاستقلال، وتوفي بالعاصمة سنة 1983.[3]

2-عمار أوزقان:

عمار أوزقان شيوعي جزائري ينتمي إلى منطقة العزازقة (القبائل الكبرى) بمدينة الجزائر، ولد في 07 مارس 1910م، من عائلة ميسروة الحال، إلتحق بمدارس القرآن في سن الخامسة والسادسة من عمره، ثم دخل الابتدائية.

---

[1]. محمد عباس، المصدر السابق، ص 401.

[2]. المصدر نفسه، ص 405.

[3]. محمد عباس، المصدر السابق، ص 415.

دخل إلى الحياة السياسية في سن مبكر عندما أنشأ عام 1926م فرعا للحزب الشيوعي في دائرة البريد التي كان يعمل بها، وشغل عدة مناصب نقابية، إلتحق بالحزب الشيوعي الجزائري حيث كان أمينا عاما للحزب لسنوات، وحضر كممثل للحزب في المؤتمر الإسلامي 1936م[1].

وكان من الأهداف التي تكلم عنها عمار أوزقان في هذا الحزب "إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت"، وفي نظره لا يكون إلاّ بتحرير العامل والفلاح من ظلم الكولون[2].

انتخب سكرتير للحزب الشيوعي عام 1943م، ولكنه طُرد من الحزب بحجة الانحراف عن خط الحزب.

تقرب أوزقان من جمعية العلماء المسلمين وساهم في تحرير جريدة "الشباب المسلم"، التي كان يسيّرها أحمد طالب الإبراهيمي، وكان في ذلك الوقت يدعو إلى مجتمع متعدد الأجناس، ومن رواد تحرير المرأة. إلتحق عام 1955م بجبهة التحرير الوطني وكان المحرر الأساسي لبرنامج الجبهة، والذي عُرف بميثاق الصومام 1956[3]م.

ومن آراء عمار أوزقان التي تعبر عن آرائه وأفكاره قوله: "الجزائر أمة في طور التكوين، وشعبها سيكون خليطا من عناصر ذات أصول أوروبية، وبربرية، وعربية، هؤلاء الذين انصهروا في جيل جديد، ولكن هذه الأمة لم تنضج بعد لتكوين وطن، الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي يبقى مرتبطا بسياسة الإدماج"[4].

تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية عام 1958م، ووضع في السجن إلى غاية استقلال الجزائر، أصبح بعدها وزيرا للزراعة عام 1962-1963م، ثم وزيرا للسياحة ومدير لمجلة "الثورة

---

[1]. عباس حسين الجابري، أنوار هاشم سعد البدري، إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الأحزاب منها (1943-1944)، مجلة ذقار الملجد11، ع01، جامعة ذيقار، أدرار، 2016، ص133.

[2]. بوصفصاف وفاء، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية (الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أحمد مصالي الحاج، فرحات عباس، عمار أوزقان أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، 2015/2014، ص289.

[3]. محمد حربي، مرجع سابق، ص185.

[4]. بوصفصاف وفاء، المرجع السابق، ص290.

الإفريقية 1964-1965م"، توفي في 05 مارس 1981م، ومن أهم مؤلفاته التي تروي مسيرة حياته في الحزب كتاب "الجهاد الأفضل"[1].

3-الصادق هجرس:

ولد بتاريخ 13 سبتمبر 1928 بنواحي الاربعاء "ناث إيرناث" بولاية تيزي وزو[2]، كان مناضلا في بداية الأمر في حزب الشعب ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كما ترأس الديمقراطية بسبب الأزمة البربرية التي نشبت بين أعضائه وفي عام 1949 انضم فيما بعد إلى الحزب الشيوعي سنة 1952 ثم عضو المكتب السياسي سنة 1955.[3]

التحق المناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، فعين مسؤولا عن الحزب الشيوعي الجزائري بعد تعرضه للحل من قبل السلطات الفرنسية في سبتمبر 1962 كما كان عضو مؤسس لحزب "الطليعة الاشتراكية" وفي سنة 1966 في عهد السرية خلال حكم الراحل هواري بومدين، ثم الشاذلي بن جديد يصبح مسؤولا في هذا الحزب في سنة 1989، في عهد التعددية الحزبية السياسية التي بدأت في أعقاب 23 فيفري 1989[4] كثيرين هم الشيوعيين الذين ناضلوا وكافحوا داخل شبكات الدعم والمساندة وكثيرين هم أيضا الذين ناضلوا وكافحوا بصفة فردية كدائمين داخل جبهة التحرير الوطني، فعلا لقد كانت مساهمتهم جد إيجابية واستمرت لغاية توقيف القتال وتحقيق الاستقلال[5].

---

[1]. محمد حربي، المصدر السابق، ص185.

[2]. بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 127.

[3]. المرجع نفسه، ص 128.

[4]. نفسه، ص 129.

[5]. علي هارون، المرجع السابق، ص 398.

الفصل الثاني:
تطور حزب الشيوعي الجزائري من 1945-1954

المبحث الأول: وقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945

المبحث الثاني: نشاطه السياسي ما بين 1945 إلى 1950

المبحث الثالث: نشاطه السياسي ما بين 1950-1954م

المبحث الأول: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945

بدأت القضية الجزائرية تأخذ مجرى جديد خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، حيث طالب الزعماء الجزائريون المؤيدون سابقا لفكرة الاندماج بإقامة دولة جزائرية، وهذا ما جعل الحركة الوطنية تعرف تطورا ووعيا كبيرين، حيث سارع أنصار مصالي الحاج في تحضير مواقفهم اتجاه فرنسا من أجل الاستقلال وفكروا في تنظيم ثورة كبيرة، بذات التهيئة الشعبية من أجل القيام بمظاهرات ذات صدى كبير والتخطيط الري للكفاح المسلح.[1]

بتاريخ 8 ماي 1945 قرر الحلفاء المنتصرين وألمانيا المنهزمة إمضاء مجاهدته بينهم، والتي خرج على إثرها جميع الجزائريين في مسيرات حاشدة، حيث اغتنم الفرنسيون هذه الفرصة الثمينة لتصفية الحركة الوطنية الجزائرية من خلال القيام بمجازر شنيعة وكبيرة ضد الشعب الجزائري في سطيف، قالمة، خراطة...

وقد تحدث أبو القاسم سعد الله عن هذه المظاهرات قائلا: " أما اليوم الثامن من ماي الذي صادق في سطيف يوم السوق، قد تميز بأحداث عنيفة بدأت في سطيف خاصة، ثم انتشرت منها إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة، وفي المظاهرات التي نظمت هناك والتي بدأت بالقرب من الجامع الكبير اشترك فيها ما بين 7 و 8 آلاف شخص.

كانت الكشافة تتقدم المظاهرات وكانت الكثافات تتجالى بقيادة الجزائر الحرة المستقلة، وكان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني، وتقدمت المظاهرات نحو هدفها حتى وصلت وسط المدينة، وفجأة أطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم فأردته قتيلا في الحين.[2]

وتعتبر حوادث 8 ماي 1945م من أهم المحطات التاريخية الحاسمة في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية، هذه الحوادث منعطفا هاما في تاريخها وحددت المسار التاريخي للتيارات السياسية التي تجسدت أفكارها وظهر اتجاهها ومواقفها الحزب الشيوعي الجزائري.[3]

---

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص 12.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، الغرب الإسلامي بيروت، 1992، ص 235.

[3] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المفادة للثورة التحريرية (1945-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011، ص41.

وفي اليوم الثامن من ماي 1945 قدم أعضاء الحزب الشيوعي نداء إلى السلطات الفرنسية، يطالبون فيه بمعاقبة المتظاهرين، حيث تلقى هذا الأخير تهنئة على ذلك من طرف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

فبالنسبة للشيوعيين الجزائريين، وبالأحرى الحزب الشيوعي الجزائري فإنه اعتبر ما جرى بمثابة مؤامرة فاشية، إذ صرح أحد مسؤوليه وهو السيد محمودي قائلا: " أنه جرت مؤامرة فاشية في 8 ماي" ويمثل ذلك التصريح تأكيد لما تضمنه بيان الحزب الشيوعي الجزائري الصادر بتاريخ 13 أوت 1946م، وطالب فيه الحزب بمعاقبة مرتكبي تلك الحوادث ومراجعة الأحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة، ويدعو في النهاية الجماهير إلى الالتفات حوله للدفاع عن مصالحها وتمتين الوحدة بين السكان.[2]

استنكرت قيادة الحزب الشيوعي الجزائري مجازر 8 ماي 1945، ووقفوا ضد أماني وتطلعات الشعب الجزائري بل وذهب بهم الأمر إلى اتهامه بالعمالة للاستعمار، حيث قال مندوبوا الحزب الشيوعي الجزائري بأن الذين يطالبون بالاستقلال عن وعي أو غير وعي، هم عملاء لدولة استعمارية أخرى ويعمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل التقوية أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي.[3]

ظلت قيادة الحزب الشيوعي الجزائري تستنكر مجازر 8 ماي 1945، وتحصرها فقط في إطار التظاهر من أجل الخبز وعليه فإن الجرائم المرتكبة من طرف الإدارة الاستعمارية إنما هي دفاع عن النفس وحماية أمن السكان، وأن مصالح الشرطة والجنود على اختلاف وحداتهم لم يتجاوز واحد وكما كان مطلوبا منهم، وحتى بمرور الزمن، فإن الشيوعيين ظلوا متمسكين بموقفهم الخاطئ والقائل: " إن حزننا كذب وجود خور تعربية "ولكنها مؤامرة فاشية، وطالب السلطات الاستعمارية بتزويد السكان المسلمين بالغذاء وتشديد العقاب على كل من ساهم في أحداث 8 ماي 1945.[4]

---

(1) Ben youcef Ben tihala : lrs origines de 1 er novembre 1954, ed daibab, alger, 1989 ; p 192.

(2) عامر رخيلة 08 ماي 1945 (المنطق الحاسم في مسار الحركة الوطنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س)، ص 68.

(3) عمار قايل، ملكة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.ص 167.

(4) العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب المعرب، دمشق، 1999، ص 88.

أظهر الحزب الشيوعي الجزائري تأثره إلى حد كبير بكل ما جرى في إطار حركة ماي الثورية، وتؤكد من خلال التضحيات التي أقدمت عليها جماهير الشعب الجزائري، أن تحليلاته خاطئة بالنسبة لواقع الجزائر ومستقبلها.

ورغم بشاعة هذه الجرائم التي ارتكبها المستعمر، فإن كل ما طالب به الحزب الشيوعي بعدها هو تقديم تعويضات للضحايا ومساعدات مالية، وفي 13 أوت 1945، أصدرت بيان ينص على ما يلي:

المطالبة بمعاقبة مرتكبي الجرائم وتعويض المتضررين من العائلات الفرنسية والمسلمة، وطالب من جهة أخرى بديمقراطية الإدارة وإلغاء البلديات الممتزجة، والمساواة في التمثيل البياني بين المسلمين والفرنسيين.[1]

المبحث الثاني: نشاطه السياسي ما بين 1945 إلى 1950

شارك الحزب الشيوعي الفرنسي في الحكومة الفرنسية المتشكلة في منتصف عام 1945م، وهذا ما ساعد الحزب الشيوعي الجزائري في توسيع نشاطه وتحقيق أهدافه حيث أصبح هذا الأخير، هو الحزب الوحيد الذي يسمح له بالنشاط في الجزائر وقام بتأسيس جريدة خاصة به[2] أطلق عليها اسم جريدة "الجزائر الجمهورية"*.

شارك الحزب الشيوعي في انتخابات 1945 رافقا شعار الوحدة الديمقراطية ليحوز على عدة مقاعد، ليتحصل في نفس السنة على مقعدين، بمنسبة انتخابات المجلس الوطني الفرنسي بعد تحرير فرنسا.[3]

وفي 02 جوان 1946م أجريت انتخابات للمجلس التأسيسي الثاني للحزب، سعى الشيوعيون إلى تحقيق الاتحاد مع حركة أحباب البيان والحرية وأرسلوا مقترحات مشروع مشترك يضمن إدانة

---

(1) عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات المعاصرة النشرة 2، (1936-1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 424.

(2) Ben youcef Ben tihadda-op-cit, p 113.

* جريدة الجمهورية الجزائرية: تأسست الجريدة عام 1938 بدعم من بعض الرجال التقديميين أمثال شارل أندر جوليان بعد وقت عن صدور (oran républicain) وظهرت كصوت للتيار المعارض بقوة لكبار المعمرين ولسياسة الإدارة التي كانت في مقدمتهم وقد ساهم في تأسيسها العديد من الاشتراكيين والنقابيين والسكان الأصليين وبعضهم من جمعية (العلماء المسلمين مثل التاجر النخبي (عباس تركي)، أنظر: هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص117.

(3) Ben youcef Ben tihadda – bid, p 114.

الإدماج* والاعتراف بالأصالة الجزائرية وكذا انتخاب مجلس جزائري عن طريق الاقتراع العام مع تكافؤ الممثلين بين الحزب الشيوعي الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية، وهذا الاتحاد لم يتحقق ذلك لأن الوطنيون لم يثقوا في تغيير الحزب الشيوعي الجزائري من موقفه، كما لم ينسوا انتقاداته واتهاماته في أحداث 8 ماي 1945م.

ولقد كشفت انتخابات 2 جوان 1946 عن قوة التيار الوطني الجزائري وضعف تعداد في الحزب الشيوعي وأضحى بملك 53.396 صوت في 1946 بعدما كان له 135.357 صوت في 1945.[1]

مع العلم أن الحزب الشيوعي الجزائري وضع خطة محددة لهذه الانتخابات، ضبطت خطوطها العامة في المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الجزائري في 26 مارس 1946، تقوم على تكوين " مجلس تأسيسي وطني ".[2]

وفي 21 جويلية 1946 سجل الجزء الشيوعي الجزائري بيانا يحمل أفكار ومضامين جديدة، واعتبر أول تحول حاسم للشيوعيين بعد الحرب العالمية الثانية، وتم الاعتراف بأهمية القضية الوطنية مقابل شرط واحد لدعم هذه الحركة الوطنية، تمثل في تمكن العمال والمزارعين والمثقفين من التنظيم الحر ضمن جمعيات خاصة بالحزب الشيوعي الجزائري، كما وضح هذا البيان هدفه المتمثل في تأسيس مجلس وحكومة جزائريين يسيران الشؤون الخارجية وعين ممثل واحد عن الجمهورية الفرنسية من أجل المسائل والشؤون المختلفة بالعلاقات الخارجية وكذلك القضايا العسكرية وتشكيل القوات المسلحة يكون من الجزائريين، أما المجلس المنتخب بالاقتراع العام، فإنه سينظم حسب هذا البيان بصفة انتقالية متساويا في العدد من الممثلين المسلمين والأوروبيين، وهذا من أجل خلق روابط اتحادية بين الجمهورية الديمقراطية الجزائرية وشعب فرنسا.[3]

---

* الإدماج: لقد كانت محاولة كتلة المنتخبين الجزائريين خطوة أولية نحو فكرة الادماج التي تطورت بعد ذلك على يد عدد من المثقفين الجزائريين في الفترة التي سبقت ح ع 2 ومن أشهرهم فرحات عباس والدكتور ابن جلول والدكتور الأخضري والسيد زناتي ولا يكون هؤلاء حزبا بالمعنى التنظيمي المعروف ولكن الجامع بينهم هو تشبعهم بالثقافة الفرنسية وإيمانهم بضرورة التعاون مع فرنسا بشرط أن تضع حدا للنظام الاستعماري وكان معظم هؤلاء أعضاءً في المجالس البلدية أو مجلس الوفود المالية، وموظفين لدى الإدارة، أنظر: صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، جامعة الدول العربية، د.م، 1964، ص26.

[1] قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، تم: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة الطباعة والنشر الجزائر، 2012، ص 1001.

[2] سعيدوني رضا الدين، أحدث ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد، ص ص 25-26.

[3] قداش محفوظ، المرجع السابق، ص ص 1002-1003.

1- الحزب الشيوعي الجزائري ودستور الجزائر 1947م:

تمت المصادقة على هذا الدستور يوم 20 سبتمبر 1947م من طرف البرلمان الفرنسي، والذي لم يحظ برضا أحد السواد من الجانب الجزائري أو من جانب الجالية الأوروبية حتى قبل اعتماده.[1]

وتعتبر أهم الإصلاحات السياسية، الإدارية التي شهدتها الفترة الممتدة من سنة 1945م إلى غاية سنة 1954م دستور عام 1946 وقانون 20 سبتمبر 1947م، وتعتبر الوثيقتان من أهم الوثائق التي عرفها التنظيم السياسي، وكانت الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول*، قد قررت إصدار هاتين الوثيقتين بعد انتفاضة 8 ماي 1945م العارمة.[2]

حمل القانون الأساسي الجزائري كمجموعة حمالات ذات الشخصية المدنية تتمتع بالاستقلال الذاتي المالي وبتنظيم خاص للجزائر، وقد تم رفض هذا القانون من قبل الجميع، من طرف المستوطنين لأنه يقف حائلا أمام طموحاتهم ويضر مستقبلهم، ومن حبل الجزائريين على اختلاف توجهاتهم، فهو لم يرضي حتى منتجي الإدارة الاندماجيين وقاطعة الشيوعيين، وكان سبب في استقالة نواب حزب البيان من المجلس الجمهوري، وأما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد شهرت به، فأكدت أنه ليس لفرنسا حق أن تشرع للجزائريين قانون يسيرهم.[3]

2- محتوى الدستور:

ومن أهم ما جاء في هذا الدستور:

- الجزائر قطعة من الأرض الفرنسية وهي تتألف من ثلاث ولايات (وهران، الجزائر، قسنطينة) يتساوى سكانها في الحقوق والواجبات وجنسيتهم الفرنسية.

- يحافظ المسلمون الجزائريون على حالتهم الشخصية الإسلامية ولا يحول ذلك بينهم وبين الحقوق السياسية.

---

[1] برامة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947-1962 (من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية، الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا) دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015، ص 21

* شارل ديغول: رجل دولة فرنسي (1890-1970) ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين أولا في الأربعينات عندما عارض الإصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945-1958 إلى 1962 بقيادة الحرب ضد الجزائر بوصفه رئيس للجمهورية، أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص171.

[2] عقلية ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 119.

[3] عبد الله مقتاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1:30، 1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2014، ص 187.

- تتمتع الجزائر تحت سلطة الوالي العام بمجلس جزائري منتخب يتكون من 120 عضو 60 منهم جزائريون و 60 فرنسيون والرئاسة متداولة.

- يختص هذا المجلس بدراسة ميزانية الجزائر، وله الحق في إنشاء مشاريع اقتصادية واجتماعية فيها، ولا توضع هذه الميزانية، موضع التنفيذ إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية عليها.

- كل القوانين الفرنسية تطبق على الجزائريين شريطة أن يدرسها المجلس الجزائري ويتخذ فيها قرارا.

- يرسل المسلمون الجزائريون إلى سائر المجالس الفرنسية بباريس عددا من النواب يتساوى مع عدد النواب الفرنسيون المستقرون في الجزائر.

- اللغة العربية لغة رسمية ثانية تدرس في سائر المدارس ويعتبر الدين الإسلامي مفصولا من الحكومة.

- الوظائف العامة مدنية وعسكرية مفتوحة أمام سكان الجزائر على السواء.

- إلغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب.

- يتألف حول الوالي العام مجلس للحكومة يتكون من ستة أعضاء 3 من المسلمين و3 من الأوروبيين.[1]

رفض الجزائريون هذا القانون واعتبروه في حقيقة الأمر تمهيدا لتحقيق ما يسمى بالاندماج التدريجي في دولة فرنسا، وطالبوا بمحاربته وعدم تطبيقه.[2]

ومن خلال ذلك شنوا حملة واسعة تحت شعار رفض كل دستور وما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، الحرية لا تمنح ولا تؤخذ.[3]

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد لعب دورا رئيسيا في صياغة بنوده، ولما ظهر إلى الوجود في 20 سبتمبر 1947م سارع إلى مباركته ودعم الأفكار التي جاءت فيه منع التعديل، لكنه فيما عارض الكثير من النقاط ففي المقال تحت عنوا " في سبيل جزائر موحدة " جاء ما يلي: من الواضح جدا أن المجلس الجزائري الحاضر مصطنع وخال من سلطة حقه ولا يمكنه أن يمثل الشعب الجزائري ولهذا اقترح

---

[1] محمد بلعباس، المجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 83.

[2] عقلية ضيف الله، المرجع السابق، ص 127.

[3] فتيحة مومني، وسارين جدو، قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017/2016، ص 93.

الحزب الشيوعي حله،[1] لأن هذا الدستور المزيف وإن كثرت حوله المناقشات لا يزيد على أنه أقر الوضع الحاضر أي يكرس الاستبطان بالجزائر ولم يعترف بأي حرية وحق الجزائريين وكل ما ورد فيه بهذا الصدد هو إلغاء نظام البلديات المختلطة والنظام العسكري ورغم هذا الاعتراف فإن المجلس الجزائري قد أقر بقائها وإن هذا الدستور قد فرض فرضا على الشعب الجزائري.

كما أنه يعكس عدم اعتراف السلطات الفرنسية بالقومية الجزائرية وتنكر كذلك حق الشعب في تقرير مصيره.[2]

إنقسم موقف الحزب الشيوعي الجزائري اتجاه القانون الأساسي إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى: الممتدة من 1947 إلى 1952 لجسد رأيه أثنائها في الدفاع عن المكتسبات التي حققها من خلال القانون الذي ينتخب مجلس جزائري عن طريق الانتخاب العام من طرف هيئتين انتخابيتين بالتساوي ينتخب هذا المجلس المكلف باختصاصات محددة فهو يمارس السلطة التشريعية بحتوى الوظيفة فيما يتعلق بالمسائل الداخلية.

- المرحلة الثانية: يقيم موقفه اتجاه القانون الأساسي والمجلس الجزائري بعد 1951م لصالح المواطنين وذلك لأسباب كثيرة منها:

- عدم وفاء فرنسا بوعودها فيما يتعلق بترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة.

تزديد الانتخابات خاصة 1948م[3]

ونقد ذكر الشاذلي بن جديد في كتابه مذكرات الشاذلي بن جديد بأنه لما تشارك في انتخابات 1947م التي جرت بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على القانون الأساسي للجزائر حيث يقول بأنه رفض عن طرد جميع الأحزاب الوطنية.[4]

---

[1] فتيحة مومني، وسارين جدو، المرجع السابق، ص 102.

[2] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص 83-84.

[3] فتيحة مومني وسارين جدو، المرجع السابق، ص ص 102-103.

[4] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، 1929، ص 48.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي ما بين 1950-1954م

أنشأ الشيوعيين لجنة نضال ضد القمع والاضطهاد الذي يمارسه المستعمر وذلك مع كل التنظيمات السياسية ماعدا الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هدفها الأساسي النضال في سبيل الاستقلال والتحرير من أجل جزائر حرة ومستقلة.

في فيفري 1951 اقترح الحزب إنشاء برلمان وحكومة جزائرية في إطار جمهورية جزائرية ديمقراطية، وأن تكون هذه الأخيرة مندمجة مع الشعب الفرنسي.[1]

انظم الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1951 إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها وتعد هذه خطوة إيجابية للحزب، لأنه ولأول مرة يجتمع الحزب مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

وفي تقريره إلى المؤتمر السادس أيام 21-22-23 فيفري 1952 ركز الأمين العام للحزب السيد العربي بوهالي على ضرورة توحيد العمل في أرض الوطن من أجل جزائر مستقلة، أي أن الحزب الشيوعي مازال مثل ما كان سابقا يرفض نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ويرفض انتساب الجزائر للعروبة والإسلام.[3]

قام الحزب الشيوعي الجزائري بنشر عدة مقالات تحتوي على فكرة وطنية، وأبدى هذا الأخير قدرته السياسية على باقي الأحزاب الأخرى وأكد عدم انضمامه لأي تيار لا مع المركزيين ولا مع المصاليين،[4] لعب الحزب الشيوعي الجزائري دورا مهما في تاريخ الحركة الوطنية فقد ترك بصمة لمناضليه في تاريخ الجزائر.[5]

---

[1] محمد العربي الزبيري، ص 241.

[2] Slimane chilah.op.cit, p 301.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 241.

[4] . عمار بحوتن، المرجع السابق، ص 285.

[5] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلمة، الترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 356.

الفصل الثالث:
برنامجـه السـياسي

المبحث الأول: برنامجه

المبحث الثاني: مبادئه

المبحث الأول: برنامجه

يذكر يوسف بن خدة* بأن الحزب الشيوعي الجزائري حديث النشأة، يتمتع بحرية المناورة من الناحية النظرية فقط، إلا أنه ظل من الناحية العملية على تبعية للحزب الشيوعي الفرنسي سواء على الصعيد الإيديولوجي أو فيما يتعلق بالخيارات السياسية، ولم يكن يتحرك خارج الخط الذي ترسمه توجيهات الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

وفي عام 1934 قدم الحزب الشيوعي أثناء الانتخابات الجهوية برنامجا طويلا عرض فيه، الفوائد التي ينالها الشعب من النظام السوفياتي، نظام العمال والفلاحين كمثال تستفيد منه الجزائر في حالة تطبيقية.[2]

كما جاء في انتخابات المجلس الجهوي وهران 1998 بأن الحزب الشيوعي يطلب الانتقال الكامل للجزائر والمستعمرات الأخرى والأقاليم الواقعة تحت الإدارة الفرنسية أو تحت حمايتها، وبالنسبة للإجراءات المستعجلة التي ينبغي منحها، فإنه يطلب:[3]

1- سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين الفرنسيين.

2- تنظيم جمعية وطنية منتخبة وإدارة مستقلة وجيش وطني في كل ولاية مستعمرة.

3- إلغاء القوانين الاستثنائية منها قانون الأهالي*.

---

* بن يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام 1922، التحق بحزب الشعب خلال ح ع 2 ثم أصبح سكرتير العام للمؤتمر أفريل 1953 كان من أبرز الشخصيات المركزيين التحق بجبهة التحرير 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث، عضو في المجلس الوطني للثورة (1956-1962)، أقصى من الساحة السياسية ابتداء من 1962، وعاد ألها عام 1976 عندما وقع على بيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين، محمد حربي، المرجع السابق، ص187.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود دجاج مسعود، ط2، دار الشاطبية الإسلامية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 80.

[2] عبد الكريم بوضياف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار يونيفارسيتي يرس، الجزائر، 2009.

[3] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 31.

* قانون الأهالي: إنه في الواقع عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية التي فرضت غ=على الشعب الجزائري منذ عام 1870 بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني، وقد ضمنت هذه القوانين عام 1890 واحد وعشرين مخالفة وأخذت تزيد حتى أصبحت 27 مخالفة نص عليها قانون 221 ديسمبر 1897 وكان الهدف نت هذه القوانين هو منح المسؤولين المدنيين السلطات الزجرية الاستثنائية التي كانت بيد ضباط العسكريين لفرض عقوبات على القبائل الثائرة.. أنظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص31.

4- منح الحق في الصحافة للأهالي.

5- أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.

6- تطبيق كل القوانين الحامية للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم.

7- المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.

8- مساواة في الحقوق والتعامل مع العمال الفرنسيين وحرية الهجرة.[1]

وفي شهر أكتوبر 1934 حيث أجريت الانتخابات الولائية يمكن للشيوعيين في الجزائر أن يعلنوا عن سياسة وإن كانت أقرب للأوروبيين في الجزائر منها إلى الجماهير الأهلية فهي أحسن من ذي قبل.

ويمكن تلخيص المطالب المعلنة في برنامج الحزب الانتخابي على النحو الآتي:

1- العمل ضد الضغط والقهر وذلك لإلغاء قانون " إنديجينا"* إلى جانب المساواة في الحقوق السياسية والنقابية، وعلى فصل الدين عن الحكومة.

2- ضد الحرب والضغوط الإمبريالية* والمنظمات الفاشية، ولدفاع عن الاتحاد السوفياتي، وضد حرب المغرب لسحب الجنود الفرنسيين، والعمل على تحرير ضحايا القهر الإمبريالي...

3- الدفاع عن العمال ومطالبهم وعن الفلاحين الصغار، وعن صغار الصناع والتجار ضد الضرائب... إلخ.[2]

ومن أبرز ما جاء في البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي الجزائري لانتخابات 17 و24 أفريل للمجالس العامة من مطالب اقتصادية واجتماعية:

---

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 301.

* قانون الأنديجينا (Code de l'indigene): صدر هذا القانون في 26 جوان 1887 وهو عبارة عن مجموعة من النصوص الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ 1847، حيث يقضي باظهار الطاعة العمياء للمستوطنين وبقي هذا القانون ساري في 1944، كان أداة إرهابية لقمع الجزائريين المسلمين (قانون العبيد)، أنظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص400.

* الإمبريالية: ظاهرة اقتصادية عسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدم الدول الاستعمارية الصناعية في التوسع وفرض سيطرتها على شعوب والأراضي بدون رضى تلك الشعوب، أنظر: يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار بافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص37.

[2] عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)، ج1، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 392-393.

- مطالب الطبقة العاملة:

- زيادة في الأجر والرواتب والمعاشات والتقاعد مع تحديد الأجر المعني الحد الأدنى المضمون من 25497 فرنك ل 174 ساعة عمل شهريا.

- زيادة النفقات العائلية وتوسيعها على عمال الزراعة.

- إبطال عدم المساواة والتفرقة العنصرية بين مختلف أنواع العمال.

- افتتاح مشاريع وأعمال القاعدة العامة وإعطاء التعويض للبطالين.

- مطالب الطبقات المتوسطة:

- تخفيف الغرامات على صغار المزارعين والمهنيين والتجار.

- مطالب الفلاحين:

- إعادة تسيير بعض المنتجات الزراعية.

- توزيع أراضي الدومين والكومينال على الفلاحين المحتاجين.

- ضرورة تطبيق الإصلاح الزراعي لتوزيع بعض الأراضي على الذين انتهب أراضيهم، وعلى الفلاحين الصغار وعمال الزراعة وصغار المعمرين.

- في الميدان الإداري والثقافي:

- إبطال الدوائر الممتزجة وإبدالها بمجالس محلية تتضمن انتخابا ديمقراطيا حراً وتتمتع بسلطات تمكنها من التصرف بحرية في شؤونها وإبطال النظام الخاص والنظام العسكري، ترسيم اللغة العربية، حرية الدين الإسلامي.[1]

بالإضافة إلى إعطاء الحق للمرأة المسلمة في التصويت.

وقد عقد هذا الحزب مؤتمره التأسيسي الأول في الجزائر العاصمة ما بين 17 و 18 أكتوبر 1936م، وأنص المؤتمر ببيان جاء فيه: أن الحزب الشيوعي الجزائريهدف إلى تحرير العامل والفلاح

[1] الجزائر الجديدة: العدد 93، السنة التاسعة، أفريل 1955، ص 03.

الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازية والإقطاعية سواء كانت في الجزائر أو في فرنسا، ولا يهدف بتاتا إلى انتال الجزائر التام.

ولعل ذلك جاء واضحا في عبارته لكننا لسنا من أنصار المبدأ الخاطئ: "الكل أو لا شيء" وهو يعني بذلك المطالبين باستقلال الجزائر الكامل دون قيد أو شرط.[1]

ومن هذا يمكننا أن نلمس وبسهولة مدى تعبئة الحزب الشيوعي الجزائري على الحزب الشيوعي الفرنسي ومن خلال فحص مطالبه يمكن تحديد أهم خطوط برنامجه في النقاط الآتية:

- انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل المساهمين فيها المسلمون الفرنسيون اليهود على غرار الجمهورية السوفياتية.

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا.

- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية- فرنسية)

- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له حق التشريع ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا.

- المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي، وأن يكون لفرنسا مثل في الجزائر.

- أن تكون الفئتان العربية والفرنسية رسميتان في الجزائر.[2]

وقد مر الحزب منذ تكوينه بمراحل:

- تعرض الحزب للحل في كل من فرنسا والجزائر ولكنه استطاع استعادة مكانته بالجزائر بمناسبة تزول الحلفاء بها وخلالها لم يستطع التجاوب مع التنظيمات الوطنية.

---

[1] يوسف مناصرية، الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989)، ص 97.

[2] مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 47.

- قام بتغيير التكتيك بعد عام 1947م، فاستمر النهوض الشيوعي في فرنسا والجزائر حوالي، عامين وقد ساهم هذا في تدهور الأمر الذي أدى به إلى تغيير سياسته من خلال محاولة التقرب من الجماهير والخط إلى مطالبها مع عدم استبعاده لفترة "الجمهورية الجزائرية".[1]

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 وحتى ثورة نوفمبر 1954م، (دار البعث، الجزائر، 1995)، ص ص 231-232.

المبحث الثاني: مبادئه

كان الحزب الشيوعي في سنواته الأولى ينادي العمال الذين عاشوا بفرنسا خاصة إلى مكافحة الرأسمالية والامبريالية وذلك لتحقيق الاستقلال فقد كان الحزب يساند قضية الاستقلال وقام بنقد كل برنامج في الانتخابات التشريعية سنة 1928 يقوم على مبدأ استقلال المستعمرات، لكن أما التغيرات الحاصلة تخلى الشيوعيون عن هذه الأطروحة التي كانت موازية لتشكيل الجبهة الشعبية، وقاموا بتوجيه دعوة للعمال من أجل التظاهر ضد الحرب والمراسيم القانونية الفاشية.[1]

ولتبليغ أهدافه أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري المديد من المجلات والجرائد وأبرزها جريدة الجزائر الجمهورية،[2] والتي كانت بدورها تندد بالظلم والبؤس والتمييز العنصري المطبق ضد السكان الأصليين، بالإضافة إلى دعوتها إلى المساواة الاجتماعية مع الفرنسيين الأمر الذي جعل سكان إفريقيا يستفيدون من القوانين الاجتماعية.[3]

حيث يمكننا أن نلخص المبادئ العامة للحزب فيما يلي:

1- إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي، وأعضاؤها يعملون بقصد نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا.

2- قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والانقطاع ولا يتطرق إلى الموضوع الجوهري وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية ولهذا بقي الحزب معزولا عن الجماهير.

3- إنشاء جبهة شعبية بالتعاون مع الحزب الاشتراكي الفرنسي في 26 جوان 1934.

4- التقرب في سنة 1936 من الأحزاب الوطنية وكانت خطتهم تقوم على أساس تحالف جبهة المؤتمر الإسلامي مع الجبهة الشعبية في فرنسا.

5- إنشاء برلمان جزائري التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي.

---

[1] خيثم عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، 2007، ص 290.

[2] هنري علاق، مذكرات الجزائرية، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 177.

[3] هنري علاق، المرجع نفسه، ص ص 178-179.

6- المساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوروبيين.

7- فصل الدين عن الدولة.[1]

8- أن تكون اللغتين الفرنسية والعربية رسميتين في الجزائر.[2]

9- المطالبة بالإدماج.[3]

10- المساواة في الأجور والحقوق الاجتماعية.

11- مكافحة الأمية والبطالة.

- حرية العمل النقابي.

- حرية التعليم باللغة العربية.[4]

- أما بعد مجازر 8 ماي 1945 فقد دعا الحزب إلى بناء جزائر جديدة تضمنت الحرية الديمقراطية من خلال:[5]

- العمل والعيش بكرامة.

- تكوين حكومة جزائرية تسير كل أمور الجزائر.

- تمثيل متساوٍ بين الجزائريين والفرنسيين في مجلس وطني منتخبين في إطار اقتراع عام.

- تأليف حكومة فيها عدد محدد متساوٍ من الفرنسيين والجزائريين وهي مسؤولة أما المجلس الوطني تعيين ممثل لفرنسا التي تحتفظ بشؤون الدفاع والعلاقات الخارجية.[6]

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 281-282.

[2] مؤمن العمري، المرجع السابق، ص 47.

[3] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، (الجامعة العربية، د.م، 1964، ص 26.

[4] عبد الكامل جوية، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، ص ص 147-148.

[5] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 116.

[6] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار العمان، الجزائر، 2012،د.ط، ص 99.

الفصل الرابع:

علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب الوطنية الأخرى

المبحث الأول: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين

المبحث الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA (1946م-1956م):

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D

المبحث الرابع: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني FLN

المبحث الأول: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بداية شهر ماي 1931م، حيث انعقد الاجتماع التأسيسي لها بنادي الترقي بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م، الموافق لـ 17 ذي الحجة 1949، والتي أعلنت عن طابعها غير السياسي حيث نصت المادة الثالثة من القانون الأساسي بامتناعها عن أي ممارسة سياسية.[1]

ويعود سبب تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الاختلافات التي شهدتها الجزائر بمناسبة مرور قرن على الاحتلال، حيث زادت الحالة سوءًا في الجزائر من جرّاء السياسة الاستعمارية الفرنسية التي لم تحط أي حقوق للجزائريين أو أفراد المجتمع الجزائري[2].

تعتبر العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري و جمعية العلماء المسلمين علاقة حسنة، والشيء الذي جمع بينهما هي الدعاية لتدعم المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، فقد ساهمت جمعية العلماء المسلمين بنسبة كبيرة، دون أن ننسى المجهودات الملحوظة للحزب الشيوعي الجزائري منذ انعقاد هذا المؤتمر إلى غاية فشله، حيث يعتبر أحسن وسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين في ظل مبادئ الجبهة الشعبية*، بينما تعتبره جمعية العلماء كخطوة أولى في سبيل التحرير ونيل الاستقلال.[3]

استخدم الحزب الشيوعي الجزائري في صحيفته الكفاح الاجتماعي La Lutte Social لتنظيم حملة لتوعية الشعب عن أهداف المؤتمر قبل انعقاده وتم التعبير من خلالها أن "الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يحملان بكل قوة من أجل تحقيق تلك المطالب التي تهدف إلى الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري"[4]

---

[1] - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 27.

[2] - نور الدين أبولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع ط.م، 2012، ص69.

* الجبهة الشعبية: نشأة في فرنسا سنة 1936 أثر التحالف بين الحزب الشيوعي الفرنسي الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية)، أنظر: بن خليفة عبد الوهاب، المرجع السابق، ص154.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 227- 228.

[4] - عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرف العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص ص 47- 48.

استغرب البعض من هذه العلاقة، فرد عليهم ابن باديس بقوله: "كل عدو للاستعمار فهو صديق الشيخ عبد الحميد، وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد" وقوله هذا جاء كإجابة عن مقولة "الشيوعية خميرة الشعب".

يعتبر الشيوعيين الجزائريين العلماء المسلمين الجزائريين رجعيين متعصبين يعملون لفائدة ملوك العرب، رغم ذلك لم يهاجموهم بل اعتبروه حليف للحزب الشيوعي الجزائري، وهذا لا ينفي وجود خلافات بينهما، فمثلا نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تكن الاحترام وكل التقدير لشعب بني ميزاب وعلمائه، في حين أن الشيوعيين الجزائريين كانوا يهاجمونهم في صحيفة الكفاح الاجتماعي ويصفونهم بعبارات غير لائقة، نذكر على سبيل المثال: العملاء، أصحاب الطرابيش والكثير من هذه المصطلحات التي لا تليق بهم وتزعجهم.

كان الشيوعيين الجزائريين في توجيههم للشعب يحاولون باستمرار ضرب الأمثلة بالاتحاد السوفياتي* الذي قضى على الإقطاع والقيصرية، وذلك بفضل قادته وعظمائه أمثال: ستالين وغيره...، الذين كانوا ينادون بالوحدة بين الفلاحين والعمال، كما كانت جمعية العلماء ترشد وتوجه الشعب للاقتداء بالسلف الصالح من عظماء المسلمين في التاريخ الاسلامي.

كانت تؤكد جمعية العلماء المسلمين للشعب أنها جمعية الأمة الجزائرية، أما الشيوعيون فيؤكدون أن حزبهم هو حزب الأمة الجزائرية لأن مطالبه وبرنامجه الذي ينادي به يتلائم مع مصالح الأمة الجزائرية.

كان الحزب الشيوعي يحمل على تطبيق المساواة أمام القانون، الفقراء والأغنياء سواسية والموظفون وغير الموظفين، والتجار والفلاحون، والأقوياء والضعفاء، فالشيوعيون يبرهنون على عدالة مطالبهم لوجود مسلمين جزائريين، وأوروبيين مؤيدين لحزبهم، حيث كانت جمعية العلماء المسلمين تعتمد على فئة الشباب المثقفين في القضاء على الاستعمار ونيل السيادة الوطنية، أما الشيوعيين الجزائريين يعتقدون أن الطبقات الاجتماعية غير المثقفة هي التي لها الأولوية في التمتع بالحقوق

* الاتحاد السوفياتي: مصطلح يعني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية خرج من الإمبراطورية الروسية سمى النظام الجديد بالنظام السوفياتي لأنه استمد قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين والجنود رسمت مجالس السوفيتين حيث أعلن عن تأسيس أول دولة اشتراكية في العالم سميت جمهوريات روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية كان في البداية يكون من أربعة جمهوريات سوفياتية إلا أنه بحلول 1956 أصبح يتكون من 15 دول، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، د.س، ص21.

السياسية لا النخبة وحدها وفي هذا المضمار قال عمار أوزقان زعيم الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1943 "إن إعطاء الحقوق السياسية يجب ألا تكون من نصيب النخبة فقط ويقصد بذلك أصحاب المهن الحرة والمنتخبين ولكن يجب أن تعطى للفئات الاجتماعية الأخرى التي برهنت على نضجها السياسي" مثل الموظفين المستخدمين، عمال السكة الحديدية، عمال البريد، عمال الحافلات، وكل من كان له دور فعال في الاقتصاد الوطني والعمل الحزبي، فهؤلاء ينبغي أن ينالوا المواطنة الفرنسية.[1]

كذلك يقول عمار أوزقان: "في كثير من الأحيان نجد الحرفيين التقليديين والفلاحين الصغار يبرهنون على نضجهم السياسي المتطور أحسن من حاملي الشهادات الجامعية" ومن هذا القول يتبين لنا أن الحزب الشيوعي الجزائري يدعم الطبقة الضعيفة في المجتمع من أجل الانضمام والاعتراف بهذا الحزب.[2]

لكن سرعان ما تغيرت هذه العلاقة وذلك راجع إلى فشل المؤتمر الاسلامي* حينها رُفِضَ من قبل الجبهة الشعبية، ومنها أصبح الشيوعيون يتعاملون مع شيوخ الجمعية كخصوم متطرفين ورجعيين خاصة وأن الشيوعيون يدعون لسياسة الادماج مع فرنسا، الأمر الذي ترفضه الجمعية وتندد به.[3]

---

[1] -

[2] - بوصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 113- 316.

* المؤتمر الإسلامي: انعقد في العاصمة في 7 جويلية 1936 جاء كرد فعل عن التجنيد الاجباري (1906- 1914) صاحب الفكرة هو عبد الحميد بن باديس عن مطالب إلغاء قانون الأهالي وناقش مشروع بلوم فيوليت الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين وكان هدف الشيوعيين من هذا المؤتمر جميع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبي، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص156.

[3] - الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، د.س، ص 288.

المبحث الثاني: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA (1946م-1956م):

أنشئت هذه الحركة سنة 1946 من طرف فرحات عباس* Abbas Ferhat وكانت في الأصل مفتوحة للجزائريين والأوروبيين على حد سواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا.[1]

بعدما تم اطلاق سراح مصالي الحاج* وفرحات عباس إثر العفو الذي صادق عليه المجلس التأسيسي الفرنسي الأول، قام عباس ورفقائه بتأسيس "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" يوم 16 مارس 1946 ووضعوا برنامجا للعمل عليه لا يختلف كثيرًا عن برنامج أحباب البيان والحرية وقاموا بإصدار جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبير عن أهدافهم وأهداف حزبهم، وعندما قاموا بتغيير اسم الجريدة من المساواة إلى الجمهورية، كانت لها دلالة خاصة على تغيير آراء واتجاهات فرحات عباس ورفقائه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة.[2]

ظهر هذا الحزب بتنظيم جديد ومطالب جديدة لكن بنفس القاعدة الاجتماعية والأفكار السياسية وقد عبر فرحات عباس زعيم الحزب عن السياسة الجديدة قائلا: "لا اندماج ولا أسياد جدد ولا انفصال".[3]

---

* فرحات عباس: ولد يوم 24 أوت 1899، ببلدية الطاهير ولاية جيجل، من عائلة بورجوازية، انتخب في 1926 رئيسا للاتحاد الطلابي الجزائري المسلمين، وفي سنة 1927 انتخب رئيسا لاتحاد النواب المسلمين الجزائريين، وفي 1933 أنهى دراسته وتحصل على إجازة في الصيدلة وفي نفس الوقت انطلق في العمل السياسي، حيث أنشأ جريدة اسمها التفاهم، ونشر فيها مقالته الشهيرة التي نفى فيها وجود وطن جزائري، كان من مؤيدي مشروع بلوم فيوليت، وفي عام 1943 أصدر بيان الشعب الجزائري الذي طالب فيه بحق الشعوب في تقرير مصيرها، ثم أصبح يطالب بجزائر حرة متحدة مع فرنسا، وفي 1944 تخلى على أفكاره الاندماجية، تم اعتقاله في 1945 وبعد صدور العفو العام على المتهمين أنشأ الاتحاد العام الديمقراطي، وفي 1956 انظم إلى جبهة التحرير الوطني، وفي 1958 تولى رئاسة الحكومة المؤقتة، توفي في سنة 1985، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص393- 394.

[1]- محمد حربي، المصدر السابق، ص13.

* مصالي الحاج: من مواليد تلمسان عام 1989 جند في ح ع 1 وفي عام 1921 عاد إلى الجزائر فلم يجد لنفسه عملا واضطر إلى الذهاب إلى فرنسا عام 1923 واشتغل في عدد من المصانع الفرنسية بباريس انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وخلال عمله في إطارات الحزب الشيوعي اكتسب خبرات وتجارب في ميدان التنظيم والأعداد مما جعل أعضاء هيئة نجم شمال إفريقيا يختارونه رئيسا لها، أنظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص83.

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 117.

[3]- شيخي بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 160.

بل غايتنا هي إبراز شعب فتي، يتكون تكوينا ديمقراطيا واجتماعيا متجهز في الميدان الصناعي والعلمي، غايتنا هي إنشاء دولة فنية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية، هذه هي الصورة التي كنا نحلم بها، وهذا ما كان ترمي إليه، بالضبط حركة ثورتنا الجزائرية. وكان برنامجه السياسي كالآتي: الإصلاحات، الاندماج، سياسة المراحل، لا للاستقلال التام ولا للسلاح، حيث يعتبر نفسه المفاوض الأكثر كفاءة مع فرنسا.[1]

من خصائص هذه المعركة أن الأعيان يحتلون الصدارة فيها وقد كان هؤلاء منطوين قبل ذلك تحت لواء الحركة الاندماجية، ومن أجل ذلك فإن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لم يتمكن من التحول إلى حزب يتجاوب مع طموحات الجماهير، ومع ذلك فقد لقيت هذه الحركة اهتماما لدى الفئات المثقفة في سنة 1946 وهذا يرجع إلى صيغتها النخبوية وخوفها من الجماهير.[2]

كما قدم الحزب للمجلس التأسيسي الفرنسي 9 أوت 1946 مشروع دستور الجمهورية ثم قدمه مرة أخرى للبرلمان الفرنسي في شكل مشروع قانون في 21 مارس 1947 والذي يقوم على مبادئ عامة نذكرها على النحو الآتي:

*تحترف الجمهورية الفرنسية للجزائر باستقلالها الذاتي والتام وتعترف في نفس الوقت بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية.

*تكون الجمهورية الجزائرية عضو في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون علاقاتها الخارجية ودفاعها ضمن الجمهورية الفرنسية وتدخل في نطاق سلطات الاتحاد التي تساهم الجزائر في ممارستها كدولة مشاركة.

تملك الجمهورية الجزائرية على امتداد كل أقاليمها السيادة الكاملة والتامة فيما يخص كل الشؤون الداخلية بما في ذلك الشرطة.

هذه السيادة كاملة في الأمة الجزائرية، يمارسها النواب الذين تنتخبهم الأمة وهم يشكلون البرلمان الجزائري.[3]

---

[1]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 49.

[2]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 13.

[3]- الأمين الشريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 47.

لقي هذا الأخير تأييدًا من طرف الحزب الشيوعي الجزائري، حيث قدم الأمين العام لهذا الحزب (بن علي بوخرط) فكرة مهمة على البرنامج في جريدة L'entente في 3 أوت 1939 "يحيا التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري من أجل الخبز والمدارس الفرنسية واللغة العربية والحرية والأخوة والسلم".

بدأت العلاقات بالتوتر عندما قام فرحات عباس في 26 ماي 1943 مشروع الإصلاحات عرف باسم ملحق البيان جاء فيه بناء دولة جزائرية تتمتع بدستور خاص بها، حيث لم يقم باستشارة الشيوعيين بخصوص تحرير البيان (بيان الشعب الجزائري) وقد جمع معه شخصيات منتخبة وممثلين عن حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين إلا الشيوعيين.[1]

أما الجانب السياسي ظل متعلقا بنجاعة الاستقلال الداخلي كمرحلة تاركًا الدفاع والخارجية، وصك العملة، هذه الأشياء كلها تابعة للجمهورية الفرنسية التي ستوقع الجزائر معها نوعًا من الاتحاد.[2]

فالاتحاد الديمقراطي كان يناضل على جبهتين: ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرير الشعبية.[3]

يعتقد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن إنشاء جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي أمر ضروري وبهذا سيتمتع سكان الجزائر وفرنسا بالجنسية المزدوجة الفرنسية والجزائرية وسيكون البرلمان له حق التشريع ويكون مجلس جزائري وحيد ذو سيادة إلا فيما يخص الجيش والشؤون الخارجية، وبذلك سيكون للهيئة الأولى 60 منتخبًا مسلمًا، و60 منتخبا غير مسلمًا للهيئة الانتخابية الثانية، وللحفاظ على العلاقات بين البلدين يقوم وزير مفوض من طرف الحكومة الفرنسية بتمثيل فرنسا، ويقوم وزير مفوض من طرف الحكومة الفرنسية بتمثيل الجزائر، وستعتبر اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين.[4]

---

[1] - محمد تقية، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمال)، ت.ر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، [د.س]، ص 97.

[2] - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 33.

[3] - محمد حربي، المصدر السابق، ص 13.

[4] - الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900- 1954، الطريق الأمامي والطريق الثوري، ت.ر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 87.

كما شارك اتحاد البيان الجديد في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية في جوان 1946م، وحقق نجاحًا كبيرًا بسبب عدم مشاركة حزب الشعب فيها فتجمع حوله الوطنيون، حيث أكدت هذه الانتخابات سقوط سياسة الاندماج نهائيا.

وبعد فشلهم في انتخابات جوان 1946م قام الشيوعيون بنقدهم الذاتي، فتصريح الحزب الشيوعي الجزائري المؤرخ في 21 جويلية 1946م، سجل أول منعطف حاسم لهم، وبذلك اعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وبطابعها التقدمي، واقترحوا تسجيل جبهة وطنية ديمقراطية مع الحزب الشيوعي الجزائري، وحزب الشعب الجزائري والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وشعب فرنسا كحليف لها. كان الحزب الشيوعي يقترب من الهدف الوطني ولكن تحليله مازال مليئًا بالحذر ومعتدلا بالنسبة لتحليل حزب الشعب الجزائري، وكذلك لتحليل جمعية العلماء، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث كان الشيوعيين موافقين على الجمهورية الجزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي في انتظار تأسيس جمهورية اشتراكية مستقلة.[1]

وجه الحزب الشيوعي الجزائري نداء الوحدة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتاريخ في 24 جويلية 1946م من طرف أندري مارتي André Marty يطالب بتكوين جبهة وطنية ديمقراطية تضم الأحزاب المذكورة سابقا إلا أن هذا النداء رُفض من طرف البيان، واعتبر أن الحزب الشيوعي يخدم مصالحه الشخصية الشيوعية على حساب الاتحاد الديمقراطي.[2]

يعتبر الحزب الشيوعي الاتحاد الديمقراطي حزب في خدمة الإدارة بعدما أنزلت أصواته في الانتخابات، لكن في 1946 انضم الحزب الشيوعي لمواقف الاتحاد الديمقراطي وذلك بأمر من الحزب الشيوعي* الفرنسي الذي دعا إلى تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية، ومطالبته بإنشاء مجلس وحكومة خاصة بها، تكون مرتبطة بالاتحاد الفرنسي عن طريق روابط فيدرالية، وكذلك حاول الاتحاد

---

[1] - الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 88.

[2] - Mahjoud Kaddache , Histoire du nationalisme algérien, (1939- 1951), tome 2, (éditions EDIF 2000, Alger,2003), p : 307.

* الحزب الشيوعي الفرنسي: هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو الوليد الشرعي لثورة عام 1971، وأصبحت جريدة لوما هي جريدة الحزب الرسمية، ويعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية، والجماهرية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د.س، ص406.

الديمقراطي إنشاء جمهورية محلية جزائرية مشتركة في الاتحاد الفرنسي تقوم على ازدواج الجنسية لكنه أخفق في تكوينها.[1]

ذكر بسام العسيلي في كتابه نهج الثورة الجزائرية بأنه عندما سئل الاتحاد الديمقراطي في عام 1949م عن موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري قال: "إنه رغم علاقته الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي، فهو الحزب الوحيد الذي حاول على الصعيد الفكري وعلى الصعيديين السياسي والاجتماعي أن يفهم وأن يفسر إرادة الشعب الجزائري في التحرر وهو على هذا الأساس يعتبر في هذه البلاد من المدافعين عن الحريات التي لم تسمح السلطات الاستعمارية حتى الآن بوجودها ومع ذلك فقد لاحظ الاتحاد الديمقراطي، وجود خلاف في الرأي على السياسة الخارجية، في حين أن الحزب الشيوعي يتبع السياسات الشيوعية، أما الاتحاد الديمقراطي فقد تبنى سياسة الحياة بين الكتلتين، يختلف الاتحاد عن الشيوعيين أيضا في طريقة التشكيل الحزبي، وفي المسألة العقائدية المتعلقة بالصراع الطبقي. وأشار الاتحاد أيضا إلى أن الحزب الشيوعي لم يفلح في إقناع أعضائه الأوروبيين بأن الجزائريين في حاجة إلى تحرر وطني ومع ذلك فقد وجد الاتحاد الديمقراطي أن التعاون مع الشيوعيين على الصعيد البرلماني أمر معقول للغاية[2].

[1] - إيمان سعودي، الحزب الشيوعي الجزائري 1936- 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019، ص 33/32.

[2] - بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1982، ص ص 113- 114.

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية M. T. L. D

أسس مصالي الحاج حزب الشعب بعد عودته للجزائر من أجل المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة بتاريخ 10 نوفمبر 1946، حيث حملت قائمة المترشحين تسمية جديدة هي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث كانت الحركة تؤيد إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة عن طريق الاقتراع، لذلك رفضت دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للاتحاد في جبهة ديمقراطية جزائرية "من أجل الحرية والأرض والسلام ولها دستورها الخاص وبرلمان وحكومته" لأن الحزب أيضا لم يتخلى عن أطروحة "الجزائر أمة في طور التكوين"، وفي سنة 1947 اقترح مصالي الحاج على الأحزاب الوطنية التمسك بمبدأ "مجلس نيابي جزائري ذو سيادة تامة" لكن الحزب الشيوعي اشترط أن يكون بالتعاون مع الأوروبيين.[1]

وقد اتبعت الحركة المصالية سياسة تحالفية اتخذتها من اللينية، ولكونها الوحيدة المطالبة بالاستقلال اعتبرت أن الشيوعيين حلفاء يجب دفعهم لمواقف أكثر وضوحًا والتشهير بها وبميولاتهم الإصلاحية، ففي الخمسينيات حاولت الحركة التحالف مع الشيوعيين بعد أن تأكدت من عدو إمكانية التحالف مع العلماء والاتحاد الديمقراطي، فتم اللقاء بين بلحسين الأحول والحاج الشرشالي كممثلين لحزب مصالي والبشير الحاج علي للحزب الشيوعي، ولكن اللقاء باء بالفشل بسبب رفض الحزب الشيوعي مطالب الاستقلال واستبداله بالتحرر ومع ذلك فقد أجريت محادثات أخرى بين الحزب والحركة باقتراح من الحزب الشيوعي بقلم الصادق هجرس وبن حسين مبروك لتشكيل حركة وطنية تراتبية مركزية، الأمر الذي لقي قبول لدى بعض أعضاء حزب الشعب، وتم تعريب الحزب الشيوعي بصفة واضحة استقطبت وطنيين أمثال: الصادق هجرس وبوعلام خالفة.[2]

إلا أن العلاقات بقيت متوترة بينهم لأن الحركة لم تكن مستعدة للاتفاق مع الشيوعيين لأنها لم تنسى دورهم عقب 08 ماي 1945م، وبالرغم من دعوتهم للاتحاد في 21 جويلية 1946م، فرغم تقدم الشيوعية نحو المسألة الوطنية إلا أنها ضلت محدودة لاعتناقهم أطروحة الاتحاد الفرنسي الأمر الذي

---

[1] - دخالة مسعود، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919- 1954)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، المجلد ب، جامعة قسنطينة 3، ديسمبر 2016، ص 444.

[2] - شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ت.ر : المعهد العالي للترجمة، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2013، ص 949.

رفضته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية وقد بقي الحزب الشيوعي يسعى لشرح صحة أطروحته أنه هو الحزب الجزائري الوحيد والممثل الوحيد للأمة الجزائرية في طور التكوين[1].

المبحث الرابع: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني FLN

انبثقت جبهة التحرير الوطني لتعيد للشعب ثقته بنفسه وأمله في المستقبل وتعبئته في الاتجاه الصحيح من أجل تحقيق هدفه في الحرية والسيادة وبناء مجتمعه الجديد، وقيام جبهة التحرير ويمكن أن يعتبر حدثا عارضا انطلق فجأة في غمرة أحداث أخرى بدون خلفية تاريخية فهو استجابة لحاجة عميقة كامنة وثمرة وحوصلة نضال أجيال، فهو إلى جانب كونه حدثا استراتيجيا بعيد المدى، أخرج الحركة الوطنية من أزماتها وتناقضاتها وفتح لها آفاقا جديدة، وطرق نضال صحيحة، ذو بعد تاريخي عميق لا يمكن نكرانه ولا تجاهله[2].

وقبل الحديث عن نشأة جبهة التحرير لابد من ذكر أحداث مهدت لنشأتها تتلخص في مناقشات دارت بين مجموعات من أعضاء حزب الشعب الجزائري عن ظروف الكفاح المسلح في "المغرب العربي"، وقد استمرت المناقشات حول هذه الظروف عدة أسابيع بين عدد محدود من أعضاء حزب الشعب تلخصت في الآتي:

1- إعادة تشكيل المنصة الخاصة في تكتم كامل منفرد عن تشكيلات الحزب والقاعدة الشعبية لكسب الوقت.

2- التخطيط لتحمل المنظمة مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح في حالة تطور الأحداث في الجزائر وأقطار المغرب العربي، وعجز الحزب عن مواجهة مسؤوليته التاريخية.

---

[1] - وهيبة مصباح وزهية بسكري، الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية 1954- 1965، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016، ص ص 27- 28.

[2] - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص 210.

3- القيام بحملة لإقناع المناضلين في المنظمة الخاصة* بضرورة التخلي عن المواقف الفردية السلبية. والعمل على تقوية الحزب والنضال داخل المنظمات الرسمية لتحقيق الأهداف التالية:

- اتخاذ قرار رسمي من طرف القيادة العليا بإعادة تشكيل المنظمة الخاصة، عدو المشاركة في الانتخابات، السعي لتوحيد صفوف الأحزاب الجزائرية لتجنيد الجماهير لمواجهة الأحداث.

4- تأكيد هذه العناصر من جديد على وحدة الصف على مستوى المغرب العربي رغم الاختلاف من قبل حول هذه النقطة.

5-الاتصال بالأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة على مراحل حسب تطور العمل والأحداث[1].

وقد لخص الدكتور عبد المجيد عمراني الظروف التي مهدت لإنشاء جبهة التحرير الوطني وتفجيرها لثورة نوفمبر 1954م في:

- أهم حدث تاريخي في تطور الحركة الوطنية هو انفجار مظاهرات 8 ماي 1945 وببعض مدن الشرق الجزائري منها سطيف وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ومجزرة سطيف بتسعة سنوات والتدهور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري لفرنسا، والشعب الجزائري مزال يعيش تحت نير الاستعمار على الرغم من التغيير السياسي الذي حدث على الجناحين أي في كل من تونس والمغرب في بداية الخمسينات، وانتصار الهند الصينية في معركة "ديان بيان فو" في ماي 1945م والتي كونت عقد الإحباط النفسي للجيش الفرنسي، حقيقة أن هذه العوامل الأساسية ساعدت الجزائريين الوطنيين والغيورين على وطنهم وعلى دينهم الإسلامي الحنيف بتكوين جبهة التحرير الوطني والتي ضمت فيما بعد معظم الشرائح الاجتماعية والمنظمات السياسية.[2]

* المنظمة الخاصة (O.S) تشكلت هذه المنظمة في 07 مارس 1947، بعد المؤتمر الذي عقد في 15 و16 فيفري 1947، وهي منظمة شبه عسكرية من أهدافها: تجنيد الشباب وتدريبه على كل الوسائل الحربية، جمع الأموال والبحث على ملاجئ للمطاردين من المناضلين، وتكوين شبكة مخابراتية في كامل التراب الوطني، أول من ترأسها هو محمد بلوزداد، ثم حسين آيت أحمد، ثم أحمد بن بلة، وتم اكتشافها في مارس 1950، أنظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص473- 474.

[1] - نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص ص 141- 142.

[2] - عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مودوبولي، الجزائر، [د. س]، ص ص 41- 42.

وقد تكونت أول خلية للجبهة تسمى "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"* والتي برزت إلى الوجود بصفة رسمية يوم 23 مارس 1954 وتكونت من الحياديين أمثال: محمد بوضياف* مسؤول التنظيم في فدرالية الحزب بفرنسا، ومصطفى بن بولعيد* عضو اللجنة المركزية للحزب، ومن المركزيين وأعضاء اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في الحزب، ورمضان بوشبوبة عضو اللجنة المركزية للحزب والمراقب العام للتنظيم بالحزب.(1)

وقد ذكر أيضا زيبحة زيدان المحامي أنه من بوادر ميلاد جبهة التحرير الوطني اجتماع مجموعة 22 وقد ترأس هذا الاجتماع بالفعل الشهيد مصطفى بن بولعيد العضو الأكبر سنا، وقد اختارت المجموعة "مصطفى بن بولعيد" نفسه لتشكيل لجنة التحضير للثورة وكونها من خمسة أفراد هم:

مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ثم انضم إليهم كريم بلقاسم ليصبحوا ستة أعضاء ثم أضيف لها أعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات في مصر وهم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، وابن أحمد.

والملاحظ أيضا أن الانسجام الذي كان سائدا بين هذه المجموعة كان من العوامل المساعدة لها في الانطلاقة بقوة، فهذه المجموعة مستقلة عن المصاليين والمركزيين وموقفها حياديا من الصراع الدائم بين الطرفين المذكورين وقد عبروا عن ذلك صراحة في بيان أول نوفمبر.(2)

لقد كان بيان الشعب الجزائري الذي تبنته كل القوى الوطنية في البلاد والذي صدر في شهر فيفري 1943م بمثابة تجسيد لآمال الشعب الجزائري في هاته المرحلة من تاريخه.

---

* اللجنة الثورية للوحدة والعمل: هي تنظيم مرحلي أو مؤقت والغاية من إنشائها هي الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني ديمقراطية وانتخاب قيادة جديدة ودعوة المناضلين في القاعدة إلى البقاء على الحياد من أجل المحافظة على هذه القاعدة السليمة بمنشأ من صراعات القمة، أنظر: بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2018، ص257.

* محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919 بالعرقوب مدينة المسيلة وهو من أسرة فقيرة مثل أغلب الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار لكنها معروفة جدا في المنطقة بتدينها ووطنيتها، أصدر جريدة الوطني التي كانت تعبر عن أفكار اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى الداعية إلى الوحدة وعدم التشتت وجمع القوى الوطنية لمواجهة الاستعمار الفرنسي توفي يوم الأربعاء 31 جوان 1992، ودفن بمقبرة العالي، أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر 2008، ص235- 245.

* مصطفى بن بولعيد ولد الشهيد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917 بأريس بباتنة من عائلة غنية ميسورة الحال تتميز بالتدين الشديد وحب الوطن فغرس فيه ذلك. يدعى أبوه محمد بن أعمر أما أمه فهي بركان عائشة استشهد نتيجة فخ وضعه الاستعمار كان يستهدف تصفية بن بولعيد قائد منطقة الأوراس نظرا لحنكته وذكائه وحكمته فبذلك الفخ استشهد شيخ المجاهدين مصطفى بولعيد يوم 22 مارس 1958 أسكنه الله فسيح جنانه ورحمه برحمته، أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص171- 179.

(1) - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 351.

(2) - زيبحة زيدان، المحامي، جبهة التحرير الوطني (جذور الأزمة..)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 79-80.

كما أنه يعكس تطورا واضحا عند بعض فصائل القوى التي رفضت نهائيا فكرة الاندماج، فالبيان يندد بالاستعمار إدانة صريحة وتقرير مبدأ استغلال الشعب من طرف شعب آخر أو ضمه إليه بالقوة كما يطالب بضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب كما نادى بذلك ميثاق الأطلنطي* ويطالب بأن تمنح الجزائر دستورا خاصا بها يساوي بين جميع السكان في كل شيء كما يطالب بضرورة إلغاء الإقطاعية* الزراعية وتطبيق الإصلاح الزراعي وكذلك الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية وضمان حرية الصحافة والاجتماعات وتوفير التعليم المجاني إلى جانب المطالبة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الذين لا يزالون في الاعتقال.[1]

وفعلا قامت هذه اللجنة بتأسيس جبهة التحرير الوطني التي تحملت ثقل المسؤولية التاريخية ليس في عهد الثورة التحريرية فقط بل أيضا في عهد الاستقلال الوطني لمدة 26 سنة من معركة البناء والتشييد بهذا والتزمت جبهة التحرير الوطني في مبادئها بتحقيق الحرية والاستقلال لشعب الجزائري. وقد حددت جبهة التحرير الوطني هويتها في بداية نشوئها، بأنها "الأسلوب الجديد لتعبير عن القومية الجزائرية التحريرية الديمقراطية الاجتماعية" اتخذت لنفسها مبدأ الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الحرية والاستقلال.[2]

وعن علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجبهة التحرير الوطني فقد اعترض P.C.P على ادعاء F. L. N التكلم باسم الأمة جمعاء، وذلك باسم تمثيله الطبقة العاملة. وإن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الأحداث، اهتم بالتذكير في بيان أصدر في 2 نوفمبر 1954، لمواقفه المبدئية بشأن المسألة الجزائرية، ولم يأتي البيان من قريب أو من بعيد، على أي ذكر المطلب الاستقلال.[3]

---

* الميثاق الأطلنطي: اتفاق وقعه كل من الرئيس روزفلت عن الولايات المتحدة وونستون تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة في اجتماع عقد الطرفان يوم 14 أوت 1914 على ظهر البارجة الإنجليزية (البرنس اوف ويلز) بالقرب من ساحل جزيرة نيوفونلند ويتكون من ثمانية بنود تتضمن المبادئ التي قامت عليها سياسة الدولتين بالنسبة للأحداث العالمية الجارية حينا ذاك، أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص80.

* الإقطاعية: هي نظام سياسي اجتماعي أساسه اقتصاديات الريف، ويتم تثبيت السلطة في أنواع الأقاليم شبه المستقلة، ويطلق عليها اسم إقطاعات، ويكون الحصول عليها مشروطا بأداء خدمة، وقد وضع هذا النظام في أوروبا خلال القرنين 12 و13، وكان كبار الملاك طبقا لهذا النظام ثم يعهدون للمزارعين أو الرقيق الأرض لاستغلال ولاتهم الإقطاعي والقيام بالخدمات العسكرية، للمزيد أنظر: يحي محمد نبهان، المرجع السابق، ص279.

[1] - جمال قبان، المرجع السابق، ص 215.

[2] - مصطفى الأشرف، الجزائر (الأمة والمجتمع)، ت.ر : حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 169.

[3] - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، ت.ر : كميل قيسر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1984، ص 122.

بعد اندلاع ثورة التحرير في نوفمبر 1954، بدأ الحزب يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع وانتشر صداها من منطقة الأوراس إلى المناطق الأخرى من الجزائر باسم جبهة التحرير الوطني، مما أدى بمناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، خاصة العرب منهم إلى تعديل نظرتهم وموقفهم من الثورة وتجسيد ذلك مع بداية سنة 1955 م.[1]

وبسبب تضارب الآراء قرر الحزب الشيوعي الجزائري أن يرسل وفد إلى منطقة الأوراس لدراسة الوضع في منطقة يتكون من: رشيد دالي باي عضو في المكتب السياسي، آليس سبورتيس عضو في البرلمان وممثل الجمعية الجزائرية، العيد العمراني محامي من باتنة، محمد قروف عضو في اللجنة المركزية عز الدين مازري وجون ماري لاريبار، بهدف الاطلاع على الأوضاع الأمنية والسياسية في المنطقة وعلى إثر هذه الزيارة قرر الحزب الشيوعي الجزائري دعم العمل الثوري سياسيا وإعلاميا وماديا وتموينيا.

ظهرت المساعدات المادية للحزب الشيوعي الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني في أواخر 1954م وبداية 1955م حيث منح الحزب مبلغا ماليا معتبرا إلى جبهة التحرير بالإشراف من محمد قروف الشيوعي، وبطلب من جبهة التحرير أرسل الصادق هجرس عدة مساعدات طبية بإشراف من دانيال تيمسين Daniell Timest، وهناك مساعدات أخرى مادية ومعنوية تتمثل في تزوير البطاقات لصالح مناضلي FLN إذ كان يشرف على تزويرها إتيان نوبلاز (Etienne Neplaz).*

وبالرغم من تأكد الحزب الشيوعي الجزائري من تفوق جبهة التحرير الوطني في الساحة الوطنية على كل الهيئات والأحزاب المختلفة المعارضة منها والمنافسة لها، واقتناعه بأنه لا يتوفر على شعبية وأنه أصبح منبوذا من طرف الجماهير الجزائرية، والدليل على ذلك انتخابات الدوائر التي جرت يومي 17 و14 أفريل 1955م، حيث قرر أن يواصل سياسته العدائية للكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني. ولعل الشخص الوحيد الذي لعب دورا في جر الحزب الشيوعي الجزائري إلى الوقوف بجانب جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ضد فرنسا هو السيد الصادق هجرس الذي انضم إلى

[1] - جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 78.

* . إتيان نوبلاز: مسؤول نقابي في الحزب الشيوعي من قسنطينة والذي طرد منها واستقر في الجزائر إذ كان يشرف على تزوير بطاقات التعريف الوطنية وبسبب نشاطه المعارض لفرنسا، قبض عليه في 15 أكتوبر 1956 وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 79.

الحزب سنة 1950م، وفي جويلية 1956م تفاوض الصادق هجرس مع عبان رمضان* بشأن قبول التبعية من المحاربين الشيوعيين في صف جيش التحرير الوطني.[1]

وقد تأهب الحزب على إثر هذا التحول المفاجئ لدخول مرحلة الكفاح السري ابتداء من أواخر ربيع 1955م، حيث شرع مناضلين من الشباب الجزائري في مراجعة ضمائرهم وتساءلهم عن حقيقة الصلات التي تربطهم برفقائهم الأوربيين ثم التفكير في عملية الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير وفقا لشروط الواردة في بيان أول نوفمبر 1954م.[2]

* عبان رمضان: ولد الشهيد عبان رمضان في 10 جوان 1920 ببلدة عزوزة الجبلية بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية جدا، أبوه محند أو فرحات أما أمه فتدعى مرادي فاطمة وكانت تحب ابنها رمضان كثيرا، وقد أصيبت بشلل الذي أودي بحياتها بعد وصول خبر استشهاد فلذة كبدها يوم 27 ديسمبر 1957 في ظروف غامضة، أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص208- 214.

[1] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 286.

[2] . أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 396.

خـــاتمـــة

وفي ختام هذا الموضوع الذي كان تحت عنوان الحزب الشيوعي الجزائري: برنامجه السياسي وعلاقته بتيارات الحركة الوطنية والتي تعرفنا خلالها على نشأة هذا الحزب وأهم الظروف الدولية المساعدة لظهوره في الجزائر ونشاطه السياسي، إضافة إلى أهم مبادئه وعلاقاته المختلفة بأحزاب الحركة الوطنية، حيث توصلنا إلى عدة استنتاجات وهي على النحو الآتي:

- على الرغم من استقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي في 1936 إلا أنه ظل تابعا له ويتلقى أوامره وتعليماته وذلك من أجل زيادة كسب تأييد الجزائريين للانضمام له.

- ظلت مبادئ الحزب ترتكز على مبدأ الإدماج مع فرنسا حتى اندلاع الثورة التحريرية ولم يتخلى الحزب عن هذا المطلب الذي رفضه الجزائريون ونادوا مكانه بمبدأ الاستقلال.

- تميز الحزب الشيوعي الجزائري بتعدد مطالبه واتجاهاته منها ما هو سياسي وكذا ثقافي واجتماعي، وكان يلقى اهتمامه بفئة العمال المضطهدين ويعمل على تحسين مستواهم، كما أظهر دورًا كبيرًا في المجال السياسي بترشحاته المتعددة في الانتخابات كما عرف الحزب الشيوعي الجزائري علاقة طيبة مع بقية أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية لكن سرعان ما تحولت إلى توتر بسبب الاختلاف الأيديولوجي بينهم.

-اتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا سلبيا من أحداث 8 ماي 1945 لأنه كان تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي ويتخذ نفس مواقفه وآرائه، ولم يلقى اهتماما لهذه الأحداث.

-نجد أيضا أن الحزب الشيوعي لم يلقى الترحيب في وسط الشعب الجزائري ولم يكن له تأثير كبير داخله، لأنه لم يرق إلى تطلعات الجزائريين في الاستقلال عن فرنسا.

-حقق الحزب نجاحا ملحوظا في أوساط العمال حيث ضم العديد منهم إلى صفوفه رغم تأثيره الضئيل على فئات المجتمع الأخرى.

- رفضه فكرة الاستقلال عن فرنسا.

- عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية عرف الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مناهضا للثورة التحريرية في عامها الأول 1954 وقد يرجع ذلك في تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي ولى غلبة الفئة الأوروبية على الفئة الجزائرية في هذا الحزب ثم ما لبث أن تزايد عدد الجزائريين فيه وأصبحوا

ينظمون للثورة التحريرية لعل أبرزهم محمد قروف كما عمد الشيوعيون الجزائريون على نشر مقالات لصالح الثورة في جرائد شيوعية ونتيجة لهذا تم حل الحزب من قبل السلطات الفرنسية سنة 1955.

كانت علاقته بالأحزاب الوطنية الأخرى متذبذب بسبب الاختلاف في المطالب الأيدولوجية والمساعي الوطنية لكنه اتفق معها في عدة مرات أخرى.

إن طبيعة العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري هي علاقة مكملّة ومتكاملة، فالحزب الشيوعي الفرنسي يكمل الحزب الشيوعي الجزائري ويخدم مصالح الشيوعيين الفرنسيين بالجزائر، كذلك الشيوعيين الفرنسيين يمثلون الأغلبية في الحزب الشيوعي الجزائري ممّا يدل على أنها علاقة تبعية أي علاقة الأمر بالمأمور.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

- جريدة الجزائر الجديدة: العدد 93، السنة التاسعة، أفريل 1955.

II. الكتب:

- إبراهيم ناهد الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، الغرب الإسلامي بيروت، 1992.
- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
- ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1836. 1962)، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر 2008.
- الأمين الشريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- برامة بلوزاع، نظرة على الجزائريين 1947-1962 (من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية، الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا) دار كوكب العلوم، الجزائر، 2015.
- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1982.
- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، د.س.
- بن خليفة عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر 1830. 1945، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1926، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2018.
- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار العمان، الجزائر، 2012.
- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.
- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900- 1954، الطريق الأمامي والطريق الثوري، ت.ر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- حربي محمد، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية (1945. 1962)، ت.ر: عبد العزيز بوباكير، علي قسايسي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- خيثم عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، 2007.
- زيبحة زيدان، المحامي، جبهة التحرير الوطني (جذور الأزمة..)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية (1900. 1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، 1992.
- شيخي بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، الجامعة العربية، د.م، 1964.
- عامر رخيلة 08 ماي 1945 (المنطق الحاسم في مسار الحركة الوطنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س).
- عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات المعاصرة النشرة 2، (1936-1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)، ج1، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي واليتامى، من خلال مذكرات معاصر، (1947. 1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- عبد الكامل جوية، الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، د.س.
- عبد الكريم بوضياف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار يونيفارسيتي يرس، الجزائر، 2009.
- عبد الله مقتاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2014.
- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مودوبولي، الجزائر، د.س.
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، د.س.
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د.س.
- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب المعرب، دمشق، 1999.
- العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، 1963.
- عقلية ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، دار القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
- عمار قايل، ملكة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، د.س.
- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، تم: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة الطباعة والنشر الجزائر، 2012.
- قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، د.س، ص92.
- محفوظ قداش والجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ. المقاومة السياسية (1954. 1900) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ت.ر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939. 1951)، ج2، ت.ر: محمد بن البار، دار الأمة، 2008.
- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830. 1954)، ط3، وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.
- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 وحتى ثورة نوفمبر 1954م، (دار البعث، الجزائر، 1995).
- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1984.
- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.
- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.
- محمد بلعباس، المجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- محمد بن إبراهيم، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعناية (1919. 1954)، مطبعة المعارف، 2008.
- محمد بن حمد إبراهيم الحمد، الشيوعية، دار خزيمة للنشر، المملكة العربية السعودية، 2002.
- محمد تقية، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمال)، ت.ر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، [د.س].
- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، ت.ر: كميل قيسر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1984.
- محمد عباس، رواد الحركة الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، ط1، دار هوما، الجزائر، 2004.
- محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، د.س.
- مصطفى الأشرف، الجزائر (الأمة والمجتمع)، ت.ر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

- مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إل جبهة التحرير الوطني (1926. 1954)، دار الطليعة، 2005.
- مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- نبيل بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مطابع الهيئة المصرية العامة، 1990.
- نور الدين أبولحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع ط.م، 2012.
- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص83.
- يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار بافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- يوسف مناصرية، الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

III. الكتب المترجمة

- هنري علاق، مذكرات الجزائرية، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود دجاج مسعود، ط2، دار الشاطبية الإسلامية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلمة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ت.ر: المعهد العالي للترجمة، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2013.

IV. الكتب الأجنبية

- Ben youcef Ben tihala : lrs origines de 1 er novembre 1954, ed daibab, alger, 1989.
- Mahjoud Kaddache , Histoire du nationalisme algérien, (1939- 1951), tome 2, (éditions EDIF 2000, Alger,2003).

V. المجلات:

- سعيدوني رضا الدين، أحدث ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، المتحف الوطني للمجاهد.
- عباس حسين الجابري، أنوار هاشم سعد البدري، إجراءات حكومة فرنسا في الجزائر وموقف الأحزاب منها (1943-1944)، مجلة ذقار الملجد11، ع01، جامعة ذيقار، أدرار، 2016.
- دخالة مسعود، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي (1919- 1954)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، المجلد ب، جامعة قسنطينة 3، ديسمبر 2016.

VI. المذكرات:

- جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المفادة للثورة التحريرية (1945-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011.
- عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرف العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006.
- بوصفصاف وفاء، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية (الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أحمد مصالي الحاج، فرحات عباس، عمار أوزقان أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، 2015/2014.
- فتيحة مومني، وسارين جدو، قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017/2016.

- وهيبة مصباح وزهية بسكري، الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية 1954- 1965، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.
- إيمان سعودي، الحزب الشيوعي الجزائري 1936- 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019.

المواقع الإلكترونية:

- الكومينترن: الموقع الإلكتروني: http//ar.wikipidia-or/wiki/hoo,05,19_03_2020

الــملاحــق

ملحق 01: صورة لـ:"الصادق هجرس"

[1]: عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق ،ص 152

الملحق 02: صورة لـ:"عمار أوزقان"

72 / 57

[1]: محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق ، ص 46.

الملحق 03: صورة العربي بوهالي الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري

[1] زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص853

الملحق 04: شعار الحزب الشيوعي الجزائري

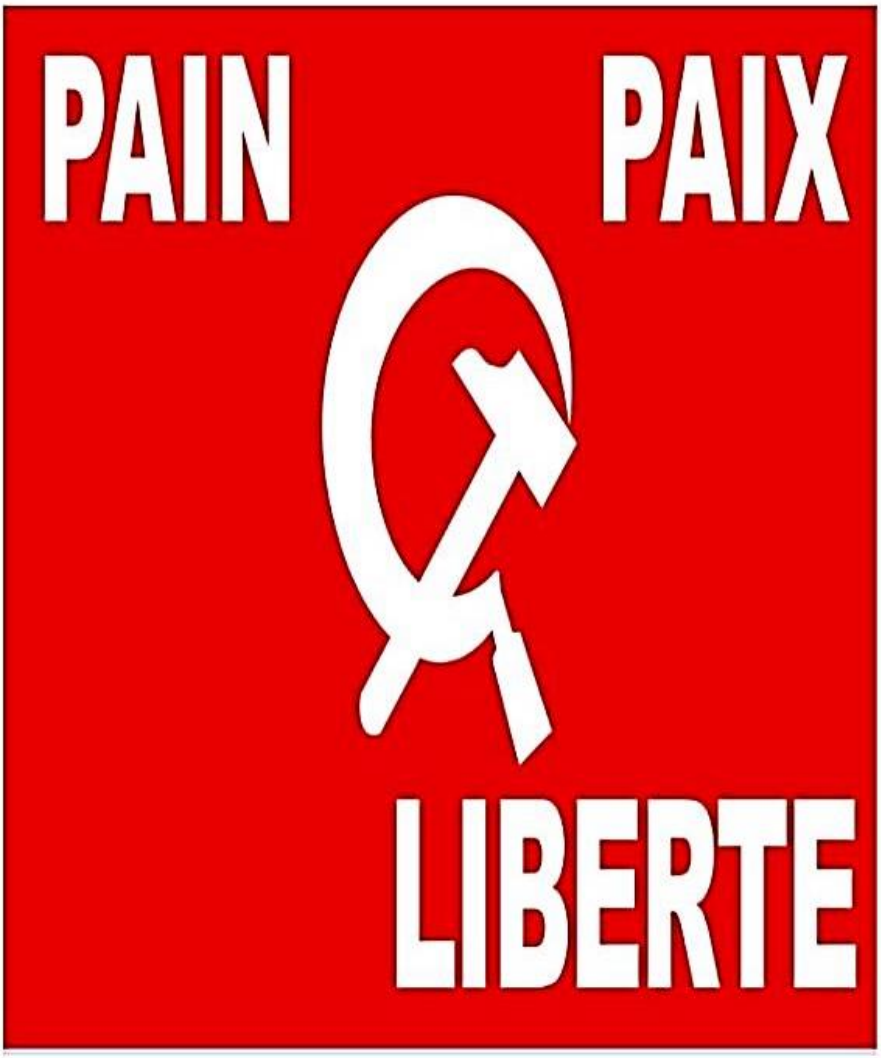

[1]: http://www.wikipidia.org/wikipidia

الملحق 05: الطائرات الشيوعية في مجازر 08 ماي 1945

[1]: http://www.wikipidia.org/wikipidia

الملحق 06: مقتطفات من بيان الحزب الشيوعي الجزائري (أكتوبر 1936م)

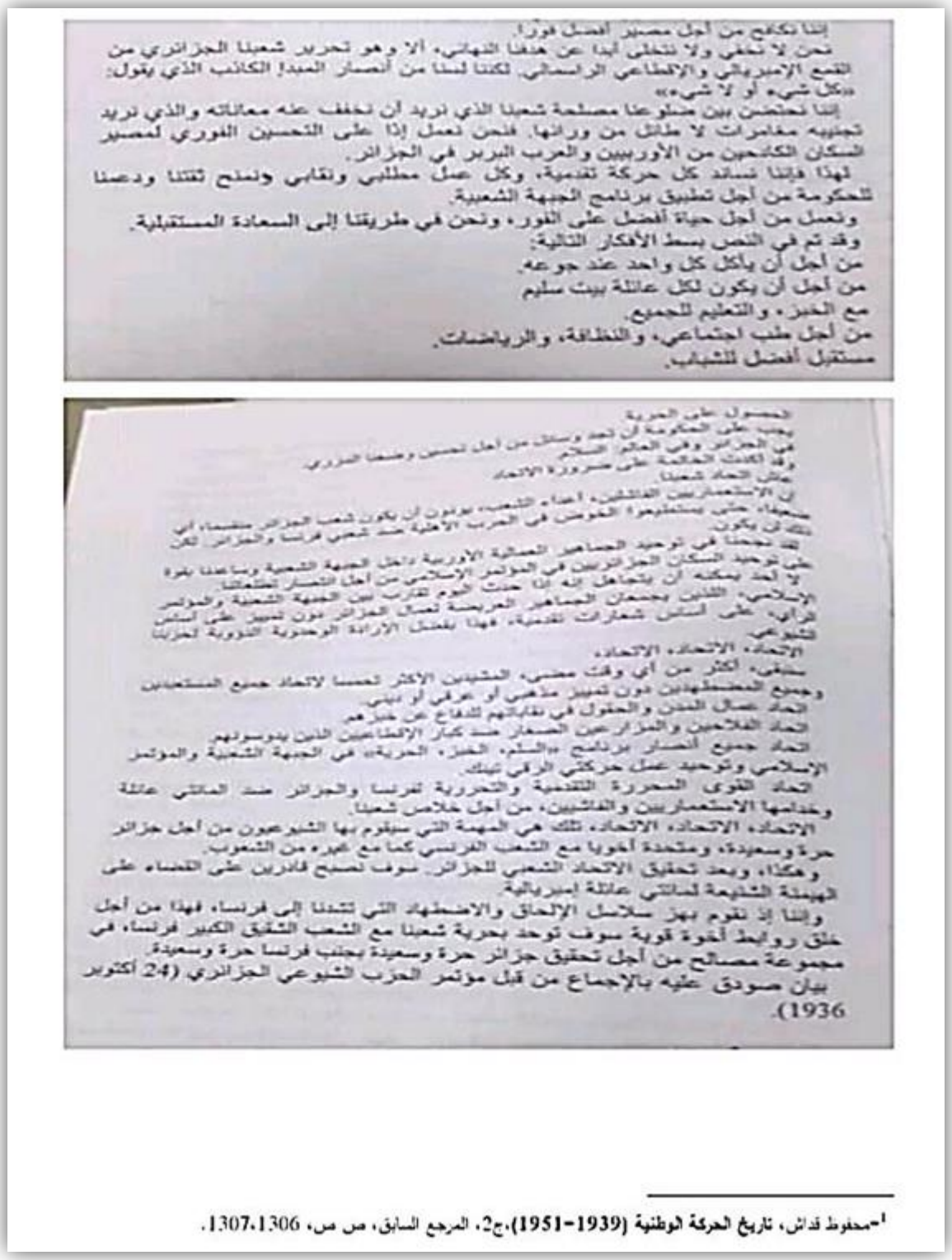

إننا نكافح من أجل مصير أفضل فورا.
نحن لا نخفي ولا نتخلى أبدا عن هدفنا النهائي، ألا وهو تحرير شعبنا الجزائري من القمع الإمبريالي والاقطاعي الرأسمالي. لكننا لسنا من أنصار المبدأ الكاذب الذي يقول: «كل شيء أو لا شيء»
إننا نحتضن بين ضلوعنا مصلحة شعبنا الذي نريد أن نخفف عنه معاناته والذي نريد تجنيبه مغامرات لا طائل من ورائها. فنحن نعمل إذا على التحسين الفوري لمصير السكان الكادحين من الأوربيين والعرب البربر في الجزائر.
لهذا فإننا نساند كل حركة تقدمية، وكل عمل مطلبي ونقابي ونمنح ثقتنا ودعمنا للحكومة من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية.
ونعمل من أجل حياة أفضل على الفور، ونحن في طريقنا إلى السعادة المستقبلية.
وقد تم في النص بسط الأفكار التالية:
من أجل أن يأكل كل واحد عند جوعه.
من أجل أن يكون لكل عائلة بيت سليم
مع الخبز، والتعليم للجميع.
من أجل طب اجتماعي، والنظافة، والرياضات.
مستقبل أفضل للشباب.

الحصول على الحرية
يجب على الحكومة أن تعد وسائل من أجل تحسين وضعنا الفوري.
في الجزائر وفي العالم السلام
وقد أكدت الحالة على ضرورة الاتحاد
عاش اتحاد شعبنا.
إن الاستعماريين الفاشيين، أعداء الشعب، يريدون أن يكون شعب الجزائر منقسما، أي
ذلك أن يكون.
لقد نجحنا في توحيد الجماهير العمالية الأوربية داخل الجبهة الشعبية وساعدنا بقوة
على توحيد السكان الجزائريين في المؤتمر الإسلامي من أجل انتصار تطلعاتنا.
لا أحد يمكنه أن يتجاهل إنه إذا حدث اليوم تقارب بين الجبهة الشعبية والمؤتمر
الإسلامي، اللذين يجسدان الجماهير العريضة لعمال الجزائر دون تمييز على أساس
الرأي، على أساس شعارات تقدمية، فهذا بفضل الإرادة الوحدوية الثورية لجزائرنا
الشعبي.
الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد.
سنبقى، أكثر من أي وقت مضى، المشيدين الأكثر تحمسا لاتحاد جميع المستغلين
وجميع المضطهدين دون تمييز مذهبي أو عرقي أو ديني.
اتحاد عمال المدن والحقول في نقاباتهم للدفاع عن خبزهم.
اتحاد الفلاحين والمزارعين الصغار ضد كبار الإقطاعيين الذين يدوسونهم.
اتحاد جميع أنصار برنامج «السلم، الخبز، الحرية» في الجبهة الشعبية والمؤتمر
الإسلامي وتوحيد عمل حركتي الرقي نبيلك.
اتحاد القوى المحررة التقدمية والتحررية لفرنسا والجزائر ضد المائتي عائلة
وخدامها الاستعماريين والفاشيين، من أجل خلاص شعبنا.
الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد، تلك هي المهمة التي سيقوم بها الشيوعيون من أجل جزائر
حرة وسعيدة، ومتحدة أخويا مع الشعب الفرنسي كما مع غيره من الشعوب.
وهكذا، وبعد تحقيق الاتحاد الشعبي للجزائر. سوف نصبح قادرين على القضاء على
الهيمنة الشنيعة لمائتي عائلة إمبريالية.
وإننا إذ نقوم بهز سلاسل الإلحاق والاضطهاد التي تشدنا إلى فرنسا، فهذا من أجل
خلق روابط أخوة قوية سوف توحد بحرية شعبنا مع الشعب الشقيق الكبير فرنسا، في
مجموعة مصالح من أجل تحقيق جزائر حرة وسعيدة بجنب فرنسا حرة وسعيدة.
بيان صودق عليه بالإجماع من قبل مؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري (24 أكتوبر 1936).

---

[1]-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)، ج2، المرجع السابق، ص ص، 1306،1307.

الملحق 07: جريدة الجزائر الجمهورية

ALGER

A NOS LECTEURS

SEBAA S'NINE ! BARAKAT !

Sept ans ! Il y en a assez !)

M. BENKHEDDA PRÉSENT

UN PROJET D'ACCOR

NCIDENTS SANGLANTS HIER

L'UGTA demande à tous les responsables d'observer une trêve

entre le Bureau politique du F.L.

et la wilaya IV

[1]: http://www.wikipidia.org/wikipidia

ملخص:

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري عام 1936 وكان تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي ويتلقى منه الأوامر والتعليمات، ضمّ هذا الأخير العديد من الشخصيات الفاعلة أمثال "عمار أوزقان والصادق جرس"، وكان له برنامج سياسي والعديد من المبادئ والأفكار التي يطالب بها، كذلك كانت علاقات مختلفة مع الأحزاب الوطنية الأخرى مثل جمعية العلماء المسلمين، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكانت له علاقة أيضا مع جبهة التحرير الوطني.

الكلمات المفتاحية: حزب، الشيوعية، الحزب الشيوعي الجزائري، الحزب الشيوعي الفرنسي، عمار أوزقان، برنامج، مبادئ، جمعية العلماء المسلمين، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جبهة التحرير الوطني، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

Résumé

Le Parti communiste algérien a été fondé en 1936 et était affilié au Parti communiste français et recevait de lui des ordres et des instructions, ce dernier comprenait de nombreuses personnalités actives telles que « Ammar Ouzgan et Sadiq Geras », et il avait un programme politique et de nombreux principes et principes. idées qu'il revendiquait. Il avait aussi des relations diverses avec les partis nationaux. D'autres comme l'Association des Savants Musulmans, l'Union Démocratique de la Déclaration Algérienne, le Mouvement pour la Victoire des Libertés Démocratiques, et il avait aussi des relations avec le Parti National. Front de Libération.

Mots-clés: parti, communisme, Parti Communiste Algérien, Parti Communiste Français, Ammar Ouzgan, programme, principes, Association des Savants Musulmans, Union Démocratique de la Déclaration Algérienne, Front de Libération Nationale, Mouvement pour la Victoire des Libertés Démocratiques.